C

هوامش على الرسالة

القول الفصل في الآل والأهل



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق - وزارة الثقافة العراقية لسنة ٢٠١٣ - ٢٣١٤

الرقم الدولي ISBN: ٩٧٨٩٩٣٣٤٨٩٩٠٨

الفهد، عبد الله حسين

هوامش على رسالة: القول الفصل في الآل والأهل لمؤلفها سفر احمد الحمداني / بقلم عبد الله حسين الفهد؛ [تقديم محمد علي الحلو]. - ط. ١. - كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية ١٤٣٥ق. = ٢٠١٤م.

١٢٧ص. - (قسم الشؤون الفكرية والثقافية؛١٣٦).

المصادر: ص١١٣ - ١١٤.

١. أهل البيت (عليهم السلام) – شبهات وردود. ٢ . الحمداني، سفر احمد. – القول الفصل في الآل والأهل – شبهات وردود. ٣ . القرآن – سورة الأحزاب – آية التطهير – تفسير . ٤ . أهل البيت عليهم السلام – أحاديث أهل السنة – تعقيب وإيذاء. ٥ . حديث الكساء (أحاديث خاصة) – شبهات وردود. ألف. الحمداني، سفر احمد. – القول الفصل في الآل والأهل. شبهات وردود. ب . الحلو، محمد علي، ١٩٥٧ - .، مقدم . جز السلسلة. د . العنوان. هـ. العنوان: القول الفصل في الآل والأهل. شبهات وردود.

BP 36 .F343 H996 2014

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

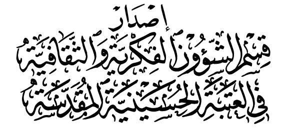
هوامش على الرسالة

القول الفصل في الآل والأهل

سفر أحمد الحمداني

بقلم

عبد الله حسين الفهد



الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

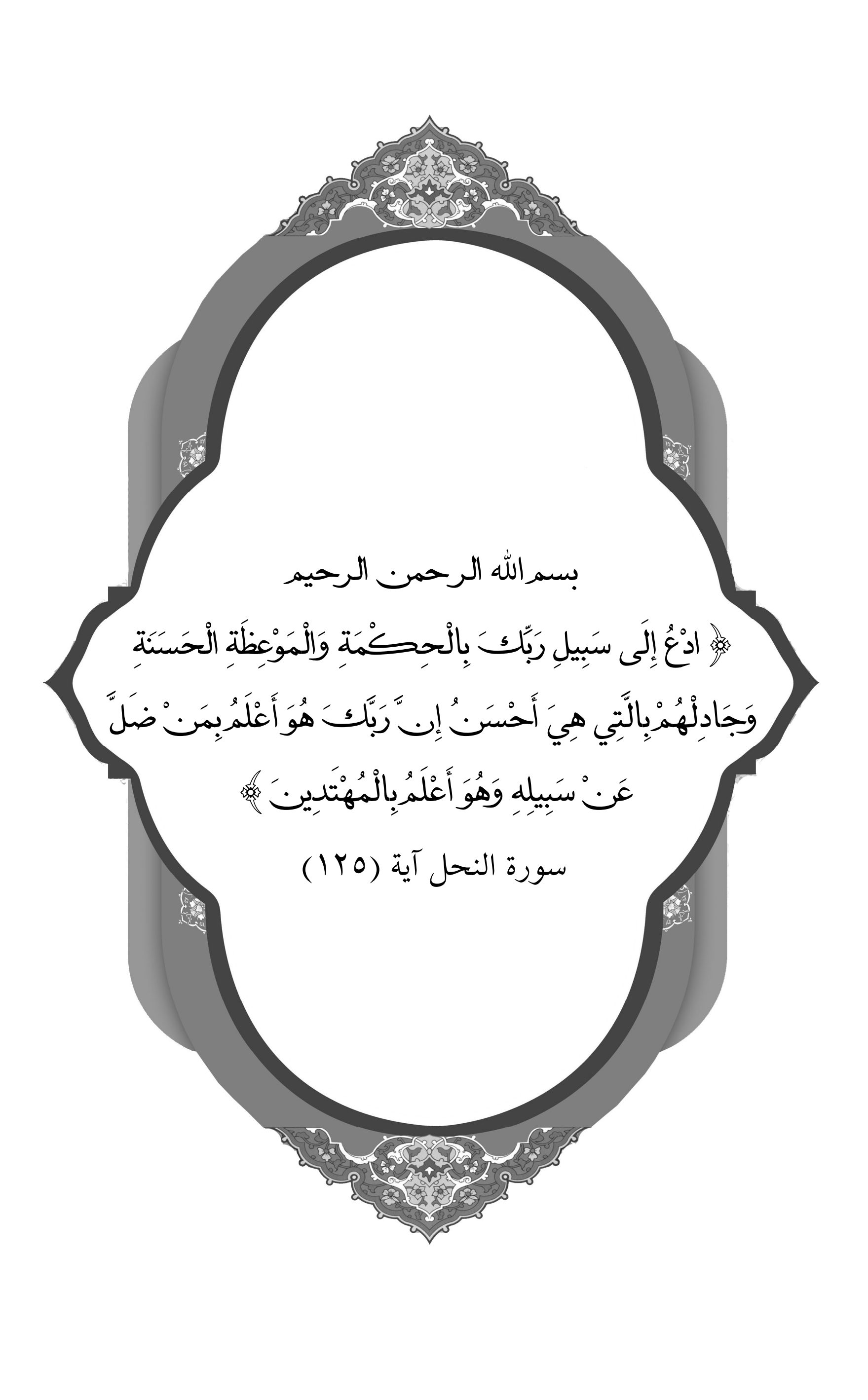


العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

www. imamhussain-lib. com

البريد الالكتروني: info@imamhussain-lib. com



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾

سورة النحل آية (١٢٥)

التقديم

بقلم: سماحة الشيخ الجليل العلامة المحقق حجة الإسلام والمسلمين الشيخ باقر شريف القرشي.

بسم الله الرحمن الرحيم

ولأَهلُ البيت لهم غنىً عن مدح المداحين ووصف الواصفين فقد أذهب الله عنهم الزيغ وطهرهم تطهيراً، طهرهم من آثام الحياة وموبقاتها، لا يحبهم إلا كل مؤمن، ولا يبغضهم إلا كل منافق ومحترف يصد عن الطريق ويهوي في مكان سحيق، وقد ذهب معظم الرواة والمؤرخين من أصحاب السنن والصحاح إلى أن آية التطهير نزلت في أهل بيت النبوة ومعدن الرحمة، وقد ذهب بعض من لا حريجة له في الدين أن الآية نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ونحن لا ننكر منزلتهن ولا ومكانتهن في الإسلام إلا أن الآية نزلت في الإمام أمير المؤمنين

وسيدة نساء العالمين وفي سبطي الرحمة وإمامي الهدى الحسن والحسين عليهم السلام، وقد جعل الله مودة هؤلاء أجراً لرسالة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم الذي عانى من جهلة قومه من المصاعب ما لا يوصف لمرارته وقسوته، قال تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ والذي ينكر منزلة أهل البيت فقد عادى الله ورسوله، فإن مودتهم جزء من رسالة الإسلام فمن أنكرهم فقد أنكر الإسلام، ومن عاداهم فقد عادى الله ورسوله.

وعلى أية حال فإن فضيلة الأستاذ عبد الله حسين الفهد قد أثبت في رسالته نزول آية التطهير في آل البيت، وأنا مهنيه على هذا الجهد الخلاق متمنين له المزيد من هذه البحوث التي تجمع الكلمة ولا تفرق، وتوحد ولا تشتت والله تعالى ولي التوفيق يهبه للصالحين من عباده.

باقر شريف القرشي

٨ / ج١ / ١٤٢١هـ

مقدمة اللجنة العلمية

آل البيت أم أهل البيت، محاولات جائرة حاولت حرف المسير القرآني إلى توجهاتٍ سياسية تبغي الإطاحة بالمنحى المعرفي القرآني، أو بالتفسير "الفطري" الذي تختاره النفس في مظان المعرفة التفسيرية، فمحكمات الآيات تدعم الفطرة التفسيرية إلى أقصى مدياها، ومحاولات البعض في التحريف والتغيير تأخذ بأسبابها كذلك، الا انها محاولات بائسة لا يمكن أن تصل الى ما وصل لها القرآن في تثبيت الحقائق وتدعيم الشرعية لأهل البيت عليهم السلام، فآية التطهير في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

هي القول الفصل في بيان شأنية أهل البيت الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وهم النبي وعلي وفاطمة والحسنان عليهم السلام، إلا أن الأقلام المسيّسة لصالح الأهواء الحاكمة أبت إلا أن تشارك غيرهم في هذه الفضيلة فسعت بكل جهدها أن تقف أمام القرآن

وتتصدى للرد على آياته بدلالات واهية تحاول إدخال نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في دائرة أهل البيت عليهم السلام وتبذل جهوداً استثنائية في تحجيم دور أهل البيت عليهم السلام وأن لا تكون هذه الفضيلة مختصة بهم، فالدلالات الواهية التي قدمتها الدوائر الأموية وأذنابها لم تصمد أمام الآية الكريمة ودلالتها، وممن ذهب خائباً إلى إطفاء هذا النور الإلهي المتألق في محاولاته سفر بن أحمد الحمداني في كراس مختصر بعنوان "القول الفصل في الآل والأهل" يحاول فيها زج نساء النبي في مفهوم الأهل متجاوزاً العديد من الأحاديث النبوية في اختصاص الأهل بأهل الكساء وشهادة أزواج النبي أنفسهن بأن الآية ما نزلت إلا على هؤلاء الخمسة دون غيرهم، وقد تصدى لمثل هذه المحاولات الأستاذ عبد الله حسين الفهد في رده الموسوم "هوامش على رسالة القول الفصل في الآل والأهل" وكان رداً علمياً متقناً كشف من خلاله المحاولات البائسة لهذا الكاتب وقدم الأدلة الروائية فضلاً عن الآيات الكريمة وشهادة اللغة في انحصار مفهوم الآل في أهل بيت النبي علي وفاطمة والحسنين، فكان رداً موفقاً وبحثاً شيّقاً، سائلين المولى له التوفيق والسداد.

عن اللجنة العلمية السيد محمد علي الحلو

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وتمام عدة المرسلين وعلى آله المنتجبين الغر الميامين، الشهداء في الدنيا والشفعاء في الآخرة، وعلى الأطائب من ذريتهم ومواليهم إلى قيام يوم الدين.

أُهدي إلي كراس[1] (من ٢٤ صفحة) من قبل أحد أقاربي فألفيت العنوان يمسّ معتقداً له أهمية عظمى في حياتنا الدنيا على صعيد الدين وممارسته وفي الآخرة على صعيد قبول الأعمال والطاعات والفوز بالجنان، ذلكم هو موضوع (آل النبي – أهل بيت النبي) صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) (القول الفصل في الآل والأهل) للشيخ سفر أحمد الحمداني، دار الأنباء، بغداد شارع المتنبي.

فبمقتضى الصعيد الأول، لا أثر لعبادة مسلم ألف عام – وإن عظُم شأنه – إلا بالصلاة على آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبمقتضى الصعيد الثاني، فهم عِدل الكتاب ولن يفترقا حتى يردا على الحوض في الآخرة ولا أثر لمن ادعى التمسك بالكتاب... إلا بالتمسك بأهل البيت عليهم السلام ونهجهم، وفي حديث الثقلين في الصحاح والسنن يدل على أنهم الأمان من الضلال.

وأثناء تصفحي للكراس وجدت الشيخ قد بحث موضوع (الآل والأهل) لغة مستشهداً بأبيات لبعض الشعراء، ثم تناولهما بشيء من القرآن الكريم والسنة (المدونة لديهم) وبأقوال المتأخرين من علمائهم، وظن الرجل أنه قد أعطى الموضوع حقه فاستحق العنوان (القول الفصل)[1]!!!

وقد وجدت الرجل قد أهمل ما لا يُعذر في إهماله، فاضطررت للرد عليه بتحقيق اعتمدت فيه على القرآن الكريم ومصادر السنة المعتمدة لديه (حصراً) كما في المثل الشائع – من فمك أُدينك – واستعنت بالله جل وعلا في أن أُسهم – مع طاقتي المحدودة جداً – في

(١) الرسالة أعلاه ص٢٢ السطر الأخير قوله (وهكذا انجلى وجه الحق واضمحلت الأوهام واندرست وتلألأت الأنوار المحمدية في الآفاق بإذن الله)!!!.

دفع الشبهات والتنبيه على ما ظهر من الشطط الكبير في رسالته فجعلت ملاحظاتي بشكل هوامش وتعليقات ومرفقات واستدراكات مرقمة ليسهل الاستدراك بها عند الضرورة.

واسأل الله تعالى الثبات على محبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام والالتزام بهديهم والاستمرار في خدمة نهجهم الرسالي العظيم حتى أُحشر في زمرتهم يوم الدين.

والحمد لله رب العالمين.

عبد الله حسين الفهد

نص كتاب القول الفصل في الآل والأهل

تقديم

ان هذا البحث ـ الصغير بحجمه الكبير بموضوعه المتوازن بطرحه ـ يسلط الضوء على مفهوم آل البيت وأهل البيت في القرآن والسنة والتصور الإسلامي عموماً.. وتأتي أهمية هذا الموضوع ـ بالدرجة الأولى ـ من انه مفهوم يتعلق بعبادة المسلم وصلاته ودعائه، ولقول المصطفى صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم: ليس للمسلم من صلاته الا ما وعى، ومن ذلك ما يردده في كل صلاة: اللهم صلّ على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم..

وتأتي أهمية الإحاطة بمفهوم آل البيت وتعدد الآراء والآثار في دلالته، في استلهام معناه من القرآن والسنة وآراء السلف الصالح في صدر الإسلام، وكشف اللثام عن المعاني المتعددة المتوازنة، بحيث تسع الجميع،

بعيداً عن الغلو والتطرف والتكفير الذي يستند غالباً الى التعصب والتقليد الأعمى، وبالتالي فتعدد الصور في تفسير آل البيت يؤدي بنا الى نوع من الانفتاح والتعايش والتقريب بين المسلمين، فتحل المذهبية والتنوع الفكري المثمر في التراث الإسلامي، بدل الطائفية والخصومة في الدين والتراث، التي حذر منها علماء الأمة والأئمة الأوائل.. قال الإمام الصادق ـ عليه السلام ـ: إياكم والخصومة في الدين فانها تحدث الشك وتورث النفاق.. فمفهوم آل البيت ـ كما سنرى في هذا البيت المبسط ـ متعدد المعاني والصور، وكل تلك المعاني أنوار ربانية أصلها ثابت في القرآن والسنة وفرعها في السماء تسقي العقول والأرواح بأريج الورد وتدعو للتسامح والأخوة والوحدة. فمن يقول إن الآل هم الأتباع، فآل محمد صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم هم اتباعه من المسلمين الى يوم القيامة، ومن المجتهدين من يقول انهم عشيرته المقربون من المهاجرين، ومن يقول انهم بنو هاشم إضافة إلى أزواجه الطاهرات او بنو عبد المطلب او بنو علي.. وهكذا، وسنرى ان لكل قول دليله، وفي كل خير...

جزى الله كاتب هذه السطور خير الجزاء والله الهادي الى سواء السبيل.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين.. والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الأطهار وصحبه الأخيار إلى يوم الدين.

وبعد: اعلم أخي المسلم هداني الله وإياك ان الله تعالى اختار محمداً صلى الله عليه - وآله - وسلم خاتماً للأنبياء والمرسلين، وجعل رسالته خاتمة الرسالات، بها انقطع الوحي من السماء لقوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ﴾[1].

وعن أنس: قال أبو بكر لعمر انطلق بنا إلى أم أيمن[2] نزورها كما كان الرسول صلى الله عليه - وآله - وسلم يزورها. فلما انتهينا إليها بكت، فقالا لها: ما يبكيك؟ اما تعلمين ان ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم؟ فقالت: اني لا ابكي اني لا اعلم أن ما عند الله تعالى خير لرسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، ولكن

---

(١) المائدة / ٣.

(٢) أم أيمن هي حاضنة الرسول صلى الله عليه - وآله - وسلم وخادمته في طفولته اعتقها النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم حين كبر وزوجها زيد بن حارثة، وكان رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يكرمها ويبرها... انظر رياض الصالحين للنووي ص١٩٣. وطبقات ابن سعد/ ج٨.

ابكي ان الوحي قد انقطع من السماء، فهيّجتهما على البكاء، فجعلا يبكيان معها[١].

فهذه أدلة قاطعة لانقطاع الوحي من السماء بصريح القرآن وبقول أم أيمن: (ولكن أبكي ان الوحي قد انقطع من السماء) ولم يعترض على ذلك أحد ممن يُعتد بقوله من لدن أصحاب رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم الى يومنا هذا وعلى هذا الأمر اتفاق الأمة الإسلامية ومن أدعى الوحي بعده فقد أعظم الفرية وخرج عن ملة التوحيد.. واختار الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه – وآله – وسلم أنصاراً يدافعون عنه وعن دينه الذي جاء به من عند الله وهم الآل والصحب رضوان الله عنهم زكاهم القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾. فلا يحتاجون إلى تزكية بعد تزكية الله لهم..

وقد فرض الله علينا محبتهم وقال فيهم الإمام الشافعي:

يا آل بيت رسول الله حبكم	**فرضٌ من الله في القرآن أنزله**
يكفيكم من عظيم الفخر انكم	**من لم يصل عليكم لا صلاة له**

(١) رواه مسلم، وأورده النووي في رياض الصالحين/ ص١٩٣.

وهذه الرسالة هدية لجميع المحبين لآل البيت بينت فيها الفرق بين الآل والأهل في صريح القرآن وصحيح السنة واللغة..

وفقنا الله تعالى لعمل الخير واتباع آثارهم الطيبة لأنهم اتبعوا سيرة رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم قولاً وعملاً.. وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وقفة قصيرة

ولكي نفهم الفرق بين الآل والأهل نضع أمامنا القرآن الكريم الذي هو المصدر التشريعي الأول في ديننا الإسلامي الحنيف... والسنة النبوية المطهرة التي تعد المصدر الثاني من مصادر التشريع.. ولا نفهم هذين المصدرين الا بعد معرفتنا الصحيحة الدقيقة للغتنا العربية التي توارثناها كابراً عن كابر... وجاء القرآن الكريم ليثبت أركانها ويرسخ اساسها على واقع الحياة، فبقيت محافظة على هويتها وشخصيتها الى الأبد قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1] بعكس اللغات الأخرى التي تزاوجت مع غيرها من اللغات، وفقدت شخصيتها بمرور الزمن.

(١) الحجر / ٩.

الآل لغة

الآل (أهل الرجل) أو عياله وأيضاً (اتباعه وأولياؤه) ومنه الحديث (سلمان منا آل البيت) وقال الله عز وجل (كدأب آل فرعون) وقال ابن عرفة يعني من آل اليه بدين أو مذهب أو نسب ومنه قوله تعالى (ادخلوا آل فرعون اشد العذاب) وعن أنس عن النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم: آل محمد كل تقي. قال الأعشى في الآل: بمعنى الاتباع.

فكذبوها بما قالت فصبّحهم ذو آل حسان يزجي الموت والشرعا

الشرع: الأوتار يعني جيش تبّع وقد يقصم الآل كما قال الشاعر:

الاقي من تذكر آل ليلى كما يلقى السليم من العداد

ولا يستعمل الآل الا فيما فيه شرف غالباً فلا يقال آل الاسكاف كما يقال أهله.

وأصله اهل أبدلت الهاء همزة فصارت أأل توالت همزتان فأبدلت الثانية ألفاً فصار آل[1] وفي مختار الصحاح: آل الرجل أهله وعياله وآله أيضاً أتباعه والآل الشخص[2].

---

(١) تاج العروس / للزبيدي ٣١٦/٧، والقاموس المحيط / للفيروز آبادي ٣ / ٣٤٢.
(٢) مختار الصحاح / للرازي ص٣٢.

الأهل لغة

أهل الرجل زوجته وأولاده وعشيرته أو سكان البلد وغيرها من المعاني التي سنذكرها ان شاء الله، جاء في تاج العروس: أهل الرجل عشيرته وذوو قرباه وأهل الرجل اتخذ أهلاً...وقال يونس أي تزوج والأهل (للبيت سكانه) ومن ذلك أهل القرى سكانها وللرجل زوجته ويدخل في ذلك الأولاد وبه فسر قوله تعالى: (وسار بأهله) أي زوجته وأولاده.

والأهل للنبي صلى الله عليه – وآله – وسلم أزواجه وبناته وصهره علي عليه السلام أو نساؤه ومنه قوله تعالى: (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها)[١]. وللمزيد راجع الكتب المعتمدة في اللغة العربية فاننا اكتفينا بالقليل مخافة الإطالة.

معنى الأهل في القرآن والسنة

قال تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفًا (٣٢) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ

(١) تاج العروس ٣١٧/٧، القاموس المحيط ٣٤٢/٣، مختار الصحاح ص٣١.

وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣) وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾[١].

يقول ابن كثير: (وهذا نص في دخول أزواج النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم في أهل البيت ههنا لأنهن سبب نزول هذه الآية وسبب النزول داخل فيه قولاً واحداً، اما وحده على قول أو مع غيره على الصحيح)[٢].

وقال أيضاً - قال عكرمة: من شاء باهلته[٣] انها نزلت في شأن نساء النبي فان كان المراد انهن سبب نزول دون غيرهن فصحيح وان أريد انهن المراد فقط دون غيرهن ففي هذا نظر، فانه قد وردت أحاديث تدل على ان المراد أعم من ذلك[٤] وهذا حديث صحيح يرويه الإمام مسلم في صحيحه كما أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره عن يزيد بن حبان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلمة إلى زيد بن أرقم فلما

(١) الأحزاب/ ٣٢ – ٣٤.

(٢) تفسير القرآن العظيم – ابن كثير ٣ / ٤٦٥.

(٣) من المباهلة أي الملاعنة وقوله تعالى: ثم نبتهل (أي نخلص في الدعاء) مختار الصحاح / ص٥٧.

(٤) ابن كثير المصدر السابق ٣ / ٤٦٧.

جلسنا إليه قال حصين. لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم: قال يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعي من رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا فلا تكلفونيه ثم قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يوماً خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال (اما بعد الا أيها الناس فانما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فأجيب وانا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله تعالى فيه هدى ونور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله عز وجل ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثا) فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حُرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس. قال كل هؤلاء حرم الصدقة بعده؟ قال: نعم[1].

وفي الحديث الشريف دلالة واضحة صريحة جداً (قال نساؤه من أهل بيته) فهذا اقرار من رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم

---

(١) ابن كثير المصدر السابق ٣/ ٤٦٧.

والأكثر منه وضوحاً الآية التي نزلت بحقهن ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ...﴾. الآية.

والأدلة كثيرة في القرآن الكريم ان المراد بـ(الأهل) الزوجة وإليك الأدلة على ذلك، قال تعالى على لسان زوجة العزيز. (قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً الا ان يسجن أو عذاب أليم)[1].

ومعلوم بلا خلاف بين المسلمين ومنهم أهل التفسير ان المراد (بالأهل) هنا زوجة العزيز...يقول ابن كثير (فعند ذلك خرجت مما هي فيه بمكرها وكيدها وقالت لزوجها متنصلة قاذفة يوسف بدائها[2] (ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً...).

وقال تعالى: (قال لأهله امكثوا)[3] حكاية لخطاب موسى عليه السلام لامرأته[4] وقد قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[5] ما المقصود بالأهل هنا الزوجة أم غيرها؟ أيأمر الزوج الناس بالصلوة وينسى أقرب الناس إليه (الزوجة) التي هي شريكة حياته فمن

---

(١) يوسف / ٢٥.
(٢) تفسير القرآن العظيم ٢ /٤٥٧.
(٣) القصص /٢٩.
(٤) تفسير القرآن العظيم ٢١٣/٤.
(٥) طه /١٠.

باب أولى أن يبدأ بنفسه ثم بزوجته ثم بأولاده وبعد ذلك بالآخرين والله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (١٢) فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾[2]. ان القضية متعلقة هنا بالرضاعة، ولا تكون الرضاعة الا من امرأة وقد قال تعالى (على أهل بيت) وأهل البيت هنا رجال ونساء، اذ الزوجة ترضع الطفل والزوج يقوم بكفالته، ومن المعلوم ان موسى عليه السلام قد عاد الى أمه الحقيقية، وهي من أهل البيت. فمن هنا الأهل الزوجة أم الأقارب؟ الجواب واضح فتدبر...

وقد يعترض البعض عليها ويقول المراد بـ(أهل البيت) علي وفاطمة وذريتهما من بعدهما لأن الله تعالى لم يقل (ليذهب عنكن الرجس) وقال: (عنكم) بصيغة التذكير.

---

(١) التحريم /٦.

(٢) القصص / ١٢ – ١٣.

الجواب يوضحه الإمام الدهلوي كما في التحفة فيقول: (واما إيراد جمع المذكر في (عنكم) فبملاحظة لفظ الأهل، فان العرب تستعمل صيغ التذكير في المؤنث التي يلاحظونها بلفظ التذكير اذا أرادوا التعبير عنها بتلك الملاحظة. وهذه قاعدة لهم في محاوراتهم[(١)] وقد جاء هذا الاستعمال في التنزيل أيضاً كقوله تعالى خطاباً لسارة امرأة الخليل عليه السلام: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾[(٢)].

والأمثلة كثيرة في القرآن الكريم فمثلاً خطاب الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) و(يا ايها الناس) فإن الصيغة للتذكير والنساء داخلات في الخطاب قطعاً اما اذا كان الخطاب للنساء فلا يدخل الرجل معهم الا بدليل من القرآن أو السنة وقد سبق وذكرنا دخول آل علي وفاطمة عليهما السلام بدليل من السنة.

وأحياناً يأتي التفصيل بعد الخطاب قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾[(٣)] ويقول ابن كثير (فنص على نهي

(١) مختصر التحفة الاثني عشرية / للامام الدهلوي من ١٥٠ – ١٥١.

(٢) هود / ٧٣.

(٣) الحجرات / ١١.

الرجال وعطف بهنّ النساء)[١]. ففي صحيح مسلم أن عائشة قالت: (خرج النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم غداة وعليه مرط من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾)[٢]. رواه مسلم.

قال القرطبي (فهذه دعوة من النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم لهم بعد نزول الآية، أحب أن يدخلهم في الآية التي خوطب بها الأزواج)[٣].

ومن كلام صاحب مسألة التقريب (فعلى هذا تشمل الآية الزوجات وأصحاب الكساء. فمن جعل الآية خاصة بأحد الفريقين فقد اعمل بعض ما يجب إعماله وأهمل ما لا يجوز إهماله)[٤].

وذكر في هامش كتابه (روى البيهقي بسنده عن أم سلمة قالت: وفي بيتي أنزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم إلى فاطمة

(١) ابن كثير المصدر السابق ٤/٢١٣.
(٢) مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، د. ناصر بن عبد الله ١ / ١٠٤.
(٣) المصدر أعلاه ١ / ١٤٠ نقلاً عن تفسير القرطبي.
(٤) المصدر السابق ١ / ١٤٠.

وعلي والحسن والحسين – عليهم السلام – فقال هؤلاء أهلي فقلت: يا رسول الله أما أنا من أهل البيت قال: بلى ان شاء الله. قال البيهقي حسن صحيح[١].

أخي المسلم اعلم ان لو كان المقصود من (عنكم) أهل البيت عليّاً وذريته من الذكور فقط، فان فاطمة بنت محمد صلى الله عليه – وآله – وسلم غير داخلة في الخطاب وبالتالي فانها ليست من أهل البيت...وهذا بعيد مردود بالإجماع. لذا فكما قال العلماء ان الخطاب لزوجات الرسول صلى الله عليه – وآله – وسلم والعترة الطاهرة داخلون فيه كما وضح الأمر الأحاديث الصحيحة التي ذكرناها آنفاً ونكتفي بقول ابن كثير رحمه الله (ثم الذي لا يشك فيه من تدبر القرآن ان نساء النبي داخلات في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فان سياق الكلام معهن ولهذا قال تعالى بعد هذا كله ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ﴾[٢] أي واعملن بما ينزل الله تبارك وتعالى على رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم في بيوتكن من الكتاب والسنة)[٣].

---

(١) المصدر السابق ١ / ١٤٠.

(٢) الأحزاب ٣٤.

(٣) ابن كثير المصدر السابق ٤٦٧/٣.

لقد اتضحت الصورة لأولي الألباب حول كلمة (الأهل) في الآية والأدلة في القرآن الكريم والسنة النبوية كثيرة فاكتفينا بالقليل منها.

معنى الآل في القرآن والسنة

اما معنى الآل فغالباً ما ترد بمعنى الاتباع والذرية فقد يأتي معناها الاتباع والدليل يخص أناساً أو جماعة من الناس كما خص الدليل آل علي وآل جعفر وآل عباس كما في صحيح مسلم وقد أوردنا الحديث في معنى الأهل في التنزيل..

والصحابي أعرف بمراده صلى الله عليه – وآله – وسلم فيكون تفسيره قرينه على التعيين. والكلمة تشمل الآل جميعاً (أي أمة محمد صلى الله عليه – وآله – وسلم) كما قال النووي في شرح مسلم وهو أظهرها. قال وهو اختيار الأزهري وغيره من المحققين اهـ.. واليه ذهب نشوان الحميري امام اللغة ومن شعره في ذلك.

آل النبي هم اتباع ملته ... من الأعاجم والسودان والعرب

لو لم يكن آله الا قرابته ... صلى المصلي على الطاغي أبي لهب

ويدل على ذلك قول عبد المطلب من أبيات

وانصر على آل الصليب ... وعابديه اليوم آلك

والمراد من آل الصليب اتباعه ومن دلائله على ذلك قول الله تعالى: ﴿ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾[١] لان المراد بآله اتباعه[٢] وقال تعالى: ﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾[٣].

وعن ابن عباس (كصنيع آل فرعون)[٤] والآل هنا الاتباع أيضاً (أي اتباع فرعون) باستثناء زوجته التي تبرأت من عمل فرعون ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾[٥].

قال قتادة: وكان فرعون اعتى أهل الأرض وأكفرهم فوالله ما ضر امرأته كفر زوجها حين اطاعت ربها ليعلموا ان الله تعالى حكم عدل لا يؤاخذ أحداً الا بذنبه[٦].

وفي الآية ﴿ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ

---

(١) غافر / ٤٦.

(٢) نيل الأوطار للشوكاني بتصرف ٢٩١/٢.

(٣) آل عمران /١١.

(٤) ابن كثير ١ / ٣٣١.

(٥) التحريم/ ١١.

(٦) ابن كثير ٤ / ٣٩٤.

الظَّالِمِينَ﴾ انهم كانوا ظلمة الا آسية قال ابن كثير في تفسيرها: أي خلصني منه فاني ابرأ إليك من عمله. وهذه المرأة هي آسية بنت مزاحم وقال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾(١) وآل داود كل من اتبعه من الأهل والأقارب ومن ليس من صلبه. واعتقد اعتقاداً جازماً انه ليس في لُب لبيب أدنى شك لمعرفة هذه الحقيقة بعد ثبوت الأدلة القطعية من القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة التي جاءت عن الصادق المصدوق عليه وعلى آله الصلاة والسلام.

فحمداً لله رب العالمين الذي جعلنا من اتباع محمد صلى الله عليه – وآله – وسلم وهكذا انجلى وجه الحق واضمحلت الأوهام واندرست، وتلألأت الأنوار المحمدية في الآفاق بإذن الله.

١٢ ربيع الثاني ١٤١٨هـ

انتهى نص الكتاب

---

(١) سبأ / ١٣.

هامش (١)

بـدءاً عنـوان الرسـالة (القـول الفـصل في الآل والأهـل) إن كلمـة (القول الفصل) توحي للقارئ أن لا مجال للمناقـشة ـ في ذات الموضـوع ـ بعدها، باعتبار أن ما دُوّن كان نهائياً لا استئناف فيه، حيث كل طـرح جديـد يمثـل عبثـاً ولغـواً لا يُغـني ولا يُـسمن!!، والظـاهر أن ذلـك غـير مُنصف للمسلم الواعي الذي رزقه الله عقلاً يميز به الغث عـن الـسمين، حيث ما زالت هناك آراء وأطروحـات أخـرى جديـة وذات معـنى تُطـرح للمناقشة يرتضيها العقلاء المبصرون إذا كانت مصادرها سـليمة ومقبولـة ومـسندة فلطالمـا نـادى القـرآن الكـريم بقولـه تعـالى: ﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾[1]، ﴿ أَفَلا يُبْصِرُونَ ﴾[2]، ﴿ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾[3].

---

(١) نساء /٨٢، محمد صلى الله عليه وآله وسلم /٢٤.

(٢) السجدة / ٢٧.

(٣) يس / ٦٨.

فيا ليت العنوان وضع بشكل آخر مثل:

مفاهيمنا في الآل والأهل - أو - رؤيتنا في الآل والأهل - وهكذا كي لا يكون العنوان استبدادياً صرفاً.

هامش (٢)

أولاً: رأيت الشيخ سُفر في رسالته هذه اعتمد على بعض آيات القرآن الكريم فأخذ منه ما يوافق رأيه وترك ما سواه (كما سترى لاحقاً).

ثانياً: كل باحث له الحق في اختيار مصادر بحثه - كيفما يشاء وبحرية -.

وأعتقد أنه تجاهل صحيح البخاري لأنه وجد شيئاً - خطيراً!!- فأهمله حتى لا تتزعزع ثوابته في ذات الموضوع المطروح.[1]

هامش (٣)

جاء في تقديم الكراس - ص٣ - (وتأتي أهمية هذا الموضوع - بالدرجة الأولى - من أنه مفهوم يتعلق بعبادة المسلم وصلاته ودعائه ولقول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم (ليس للمسلم من صلاته إلا

---

(١) لعل الرأي الأخير هو الذي حصل فعلاً - كما سيأتي بيانه.

ما وعى)، ومن ذلك ما يردده في كل صلاة: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم....).

أقول – ومن الله التوفيق والسداد –

نعم هذا قولٌ صائب لكونه مفهوماً شرعيّاً عباديّاً، أُمِرنا بالتمسك به وإن هذه الصلاة الإبراهيمية التي ذكرها يُقرها كل مسلم آمن بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

لكن قوله: (وتأتي أهمية الإحاطة بمفهوم آل البيت وتعدد الآراء والآثار في دلالته، في استلهام معناه من القرآن والسنة وآراء السلف الصالح في صدر الإسلام وكشف اللثام عن المعاني المتعددة المتوازنة)[١].

فأقول: هنا لنا معه وقفات.

وقفه (١): أليس القرآن الكريم والسنة المحمدية الشريفة كافيين لتحديد مفهوم آل البيت عليهم السلام؟ ولماذا تشتيت المفهوم المقدس للآل وتمييعه بذكر (تعدد الآراء) ثم (آراء السلف) ثم (المعاني المتعددة)... الخ، ألا يرى أن الإسلام راح ضحيةً للآراء من الصدر الأول للإسلام إلى الآن، فقد سالت الدماء وأُبيحت الحرمات ورُفعت رؤوس المؤمنين الصالحين على الرماح يُطافُ بها في البلدان والقرن الهجري الأول لم ينته

(١) الكراس ص٣.

بعد[1]! وما تلاها من المصائب والمآسي إلى يومنا هذا!!

وقفه (٢): أتساءل عن سبب ظهور المذاهب المتعددة في الإسلام، كالحنفية والشافعية والمالكية والخوارج كالأباظية وغيرها وهذه بدورها قُسمت إلى مدارس متعددة!!!

أليس ذلك تم بسبب تعدد الآراء؟

أليس من الضروري الاعتماد على القرآن الكريم والسنة الشريفة الصحيحة؟ والابتعاد عن الآراء المزيفة التي مزقت الإسلام وانتهكت الحرمات!!

هامش (٤)

قال الشيخ: (وقد فرض الله علينا محبتهم وقال فيهم الإمام الشافعي:

يا آل بيتِ رسول الله حبُكُمُ　　　فرضٌ من الله في القرآن أنزله

يكفيكم من عظيم الفخرأنكم　　　من لم يصل عليكم لا صلاة له[2])

فأقول: إن قول الشيخ (قد فرض الله علينا محبتهم) فاستشهد

---

(١) واقعة الطف الأليمة أعظم شاهد على ذلك.

(٢) مقدمة الكراس ص٦ – ٧.

ببيتين من الشعر ولم يأخذه الحياء من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم بتغافله وإهماله لذكر القرآن الكريم لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم حيث يقول جل وعلا ﴿ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾[1]، وآيات كثيرة أخرى.

ونحن لا ننكر الإبداع في البيتين، فهو قول رائع وخطير، رائع لأن البيت الأول منهما بيان لفرض من فروض الإسلام، وخطير لأن البيت الثاني منهما فيه تهديد عنيف لمن ترك الصلاة عليهم فهو من الخاسرين!!

فكان الأولى بالشيخ الاستشهاد بالقرآن الكريم أولاً ثم بأحاديث النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم - وما أكثرها - ثم بأقوال الآخرين.

هامش (٥)

تناول الشيخ (الآل) لغةً ثم (الأهل) لغةً في حدود ٢٥ سطراً لا غير واستند إلى بعض آيات القرآن الكريم، ولأن كلمات القرآن الكريم مضامينها مختلفة باختلاف مناسباتها فإذن لابد من السنة الشريفة - قولٌ أو فعلٌ أو تقريرٌ- توضح الكلمة المعنية بالدقة والتمام، بما يغني عن عشرات المعاجم ومتاهاتها وعشرات الدواوين الشعرية وأقول لابد من

(١) جزء من آية المودة في سورة الشورى / ٢٣.

الإحاطة بظرف المسألة ذاتها – لا غيرها – حتى لا نقع في اجتهاد باطل!!
فلو سأل سائل ما معنى الـ(مولى) لكان جواب المجيب: المعاني كثيرة ولكل ظرفٍ معنى – وكلها من القرآن الكريم.

- فهي تأتي بمعنى الأولى كما في الآية الكريمة: ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ﴾ أي هي أولى بكم.
- وبمعنى الناصر كما في الآية الكريمة: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ﴾ أي ناصر الذين آمنوا.
- وبمعنى الوارث كما في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ﴾.
- وبمعنى العصبة كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾.
- وبمعنى الصديق كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا﴾.

وهكذا إذن لكل حالة معنى خاص فكذلك الآل والأهل فينبغي أن لا نخلط المفاهيم لغرض تمييعها وإضاعة المعنى المقصود!!

هامش (٦)

أخذ الشيخ في بيان معنى الأهل في القرآن والسنة، ثم معنى الآل في القرآن والسنة من خلال ١٢ صفحة من الكراس حيث تناول بعض آيات القرآن الكريم والسنة والتفاسير فمن السور المعتمدة لديه : الأحزاب /٣٢ ـ ٣٤، القصص / ٢٩، طه /١٠، التحريم /٦، هود /٧٣، الحجرات /١١، غافر /٤٦، آل عمران /١١، سبأ /١٣، يوسف /٢٥، واعتمد على تفسير ابن كثير (تفسير القرآن الكريم) منه : ١/٣٣١، ٣/ ٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٥٧ ، ٤/٢١٣ ، ٢٩٤، ثم كتاب (مختصر التحفة الاثني عشرية) للدهلوي ص١٥٠ ـ ١٥١ ، ثم كتاب (مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة) د. ناصر بن عبد الله ١/١٠٤ ، ١٤٠ ، نقلاً عن تفسير القرطبي، ثم كتاب (نيل الأوطار) للشوكاني ص/٢٩١.

لكني أحب الرد على فقرة في رسالته قوله(بعيداً عن الغلو والتطرف...) (ص٣).

أقول ـ مجرد افتراض ـ لو أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال عن شيء ما أنه أحمر فهل يصح لمسلم ـ يُعتدّ بإسلامه ـ أن يقول كان قصده صلى الله عليه وآله وسلم (أحمر مائل للصفرة) أو (أحمر مائل للبرتقالي) أو (أحمر غامق)...الخ.

دعني أوضح لك أكثر – حتى لا نُتّهم بالغلو – بل بالتمسك الحرفي بقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، فلْنبقَ عند كلمة (الآل):

جاء في صحيح البخاري[1] عن أبي هريرة واجتماع التمر من الصدقة (الزكاة) كوماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسن والحسين عليهما السلام يلعبان بذلك التمر، فأخذ أحدهما تمرةً فجعلها في فيه فأخرجها صلى الله عليه وآله وسلم من فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أما علمت أن آلَ محمد لا يأكلون الصدقة).

وفي الرواية الثانية (كخ كخ (ليطرحها) أما شعرت أنّا لا نأكل الصدقة؟!)

هذان نصان لحديثين شريفين من كتاب البخاري – حتى لا نتهم بالغلو والتطرف – ماذا نستفيد من النصين الشريفين؟

أ. إن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أمر بالزكاة (الصدقة) تنفيذاً لأمر الله تعالى ومنها هذا التمر ليأكله الفقراء من أمته.

ب. وحيث إن الزكاة هي لأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم

(١) صحيح البخاري ج١/٢٦٠، دار التربية بغداد.

وليس لأهل الكتاب أو المشركين تبين أن الأمة قسمان: قسم يأكل الصدقات وقسم ممنوع عليه الصدقات.

جـ. التعبيران (آل محمد لا يأكلون)، (إنا لا نأكل) بوجود (لا) النافية هو النفي المطلق أي حُرمة أكل الصدقات - كما سترى في حديث صحيح لاحق- من كتاب البخاري.

وليس في الحديثين الشريفين ما يدل على أنهم مرة لا يأكلون الصدقة ومرة يأكلون الصدقة، لاستحالة وجوده في سُنة مدونة.

د. وضوح تطابق الحديثين الشريفين. (إنا بمعنى آل محمد).

هـ. فما دام التحريم ملازماً لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فإن الصدقة لباقي أمته على وجه الإباحة، بما فيهم أجلاء الصحابة - إن افتقروا - أو حتى من افتقر من أهل الذمة - إن تعذر وجود فقيرٍ من المسلمين.

و. ونفهم من الحديثين الشريفين أيضا، أن ذلك التحريم (أكل الزكاة) هو تكريم من الله تعالى للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ولآله عليهم السلام، فلو قال قائل ما، إنّ هذا انتقاصٌ لأمته!! فنقول: بل هو تكريمٌ للرسول وآله صلى الله عليه وآله وسلم لأنهم

أشرفُ خلق الله، وأتقى خلقه وأعظمُ الخلق عناءً وصبراً وتضحيةً وجهاداً في سبيل الله، وهذا تشريع ملتزمون باحترامه وتطبيقه بينما الإباحة لباقي أمته، فلا نقاش في ذلك.

كما لا حق لنا في مناقشة حق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الزواج من تسع نسوة في آن واحد بينما لرجال أمته لا يسعها أكثر من أربع، ومن تجاوز كفر، وكما حُرّم على زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بعده الزواج بآخرين، بينما الإباحةُ واضحةٌ للأرامل من نساء أمته، فهذا تشريعٌ ثابتٌ متفقٌ عليه.

ز. قوله صلى الله عليه وآله وسلم (آلُ محمد لا يأكلون الصدقة)[1] هو المصداقُ الأمثل لهوية آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم والبيانُ الأوضحُ للدلالة على المعنى الشرعي لكلمة (الآل)، ومن فمِ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم حيث يُغنيك عن العلماء والمجتهدين وأقوالهم، وعن الشعراء ودواوينهم وعن الأدباء ومعاجمهم اللغوية وعن عشرات الكتب المصنفة لتمييع المعنى لـ(الآل) وصرفه عن وجهته الحقة.

حـ. وقول الشيخ في كراسه (تشمل الآل جميعاً (أي أمة محمد

---

(١) المصدر السابق.

صلى الله عليه وآله وسلم) كما قال النووي في شرح مسلم وهو أظهرها قال وهو اختيار الأزهري وغيره من المحققين أ. هـ)[1].

أقول لو صحّ هذا القول أن آلَ محمد صلى الله عليه وآله وسلم هم أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لصحّت العبارة الآتية:

(آلُ محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا يأكلون الصدقة) تعني (أمةُ محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا يأكلون الصدقة).

بمعنى آخر حَرُمت الزكاة على أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم!! فمن سيأكل الصدقات إذن؟

استدراك (١)

تذكرت عبارة مشابهة لما قاله الشيخ سُفر وهي: (آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هم أتباعه على دين الإسلام في أصح الأقوال)[2]!!

ونحن لنا الحق في التساؤل: من سيأكل الصدقة؟ هل هم أصحاب الكتاب أم المشركون!!

---

(١) كراس الشيخ ص٩و١٠.

(٢) الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الأثني عشرية للكاتب السلفي محب الدين الخطيب ص٥١.

استدراك (٢)

لم أجد حديثاً واحداً قط في كتاب البخاري يشير إلى أن (آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم هم أمته وأتباعه) أبداً.

بل وجدت في كتب أخرى من باب التكريم لهذا الرجل التقي أو ذاك كما جاء عنه صلى الله عليه وآله وسلم (سلمان منا أهل البيت) وفي كراس الشيخ سفر النص: (سلمان منا آل البيت)[1] هذا لشدة قربه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعظيم منزلته عند الله وطاعته المطلقة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وكما هو تشريف (بالإضافة) عند قولنا (فلان تقي من أهل الله) أو (الفقراء عيال الله) أو(الكعبة المشرفة بيت الله) وهكذا...

ط. وبقيت متحيراً!! لماذا امتنع الشيخ سُفر عن ذكر الحديثين الشريفين الواضحين في صحيح البخاري؟

أم تراه لم يقرأهما سابقاً؟ وبذلك يُطعن في ثقافته الدينية، أم تراه يعرفهما ولكنه وجدهما يناقضان ما عزم عليه من بغض آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، حيث لا يخدمان غرضه في تمييع وطمس المعنى الشرعي للآل، أم رآهما من أحاديث الكافي والاستبصار والتهذيب

---

(١) كراس الشيخ ص٨.

ومن لا يحضره الفقيه[١]؟

يـ. لنرجع إلى عبارته (والكلمة تشمل الآل جميعاً أي أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم) كما قال النووي في شرح مسلم وهو أظهرها، قال وهو اختيار الأزهري وغيره من المحققين أ. هـ) [٢]

أقول لاحظ – بعين البصيرة – قول النووي!! واختيار الأزهري!! ولم يقل هذا ما اختاره الله تعالى وقاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

بينما الذي مرّ عليك – آنفاً – هو اختيار الله ومقولة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لأن الشارع المقدس – جل وعلا – أثبت خصوصية (آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم) وهو تشريعٌ مقدس.

كـ. ثم لاحظ أنه اعتمد على بيتين لشاعر[٣] أولهما:

آل النبي هم أتباع ملته   من الأعاجم والسودان والعرب

الواقع لا أدري ما أقول!! لعل الشيخ سُفر رأى قول الشاعر أدق وأوضح من قول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وفعله في

---

(١) هي الكتب الأربعة المعتمدة عند الشيعة الإمامية.

(٢) كراس القول الفصل ص١٩ – ٢٠.

(٣) كراس القول الفصل ص٢٠.

الحديثين الشريفين السابقين واللذين رواهما البخاري، والغريب أن الشاعر في البيت الثاني يقول:

لو لم يكن آله إلا قرابته صلى المصلي على الطاغي أبي لهب

هنا ترى أن الشاعر المسكين اتخذ كفر أبي لهب (عليه اللعنة) ذريعةً لعدم الصلاة على القرابة القريبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأصر على أن آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم هم أمته، كيف؟ وفي أمته الصالحون والطالحون (من سارق وكاذب وغاش وزانٍ ولائط وظالم وقاطع طريق وقاطع رحم...) ونسأل هذا الشاعر المسكين كما نسأل الشيخ سُفر كم عدد المحسوبين على أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ممن سفك الدماء؟

وكيف يُصَلّى عليهم؟ أباعتبارهم (أتباع ملته)!! كما يدعون أم ماذا؟ فلو قلنا (اللهم صلّ على محمد وآل محمد) ونعني (افتراضاً) أمته!! فهل يجوز الصلاة عليهم بالجملة؟

راجع كتب التاريخ وسير ملوك بني أمية وملوك بني العباس سترى العجب العُجاب لأناسٍ نطقوا الشهادتين وصلّوا وصاموا، وقد نكّلوا وعذّبوا وسفكوا الدماء حتى لأصحابهم ومن أنكر أنهار الدم فهو مكابرٌ

معاند[١].

إذن لابد من عدم الانجرار لتمييع التعريف بآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وتوسعته ليشمل أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم كلها، لغرض طمس فضيلتهم!! ألا ترى أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم – في حديث الصدقات السابق – لم يقل (أمة محمد لا يأكلون الصدقة) بل (آل محمد لا يأكلون الصدقة) إذن التعبير (آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم) مغايرٌ تماماً للتعبير (أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم).

لـ. جاء في كتاب البخاري ٢٩٠/٣ دار التربية بغداد:

عن أبي هريرة (ما شبع آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم من طعامٍ ثلاثة أيام حتى قبض) وفي ١٢٣/٤ عن عائشة (ما شبع آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم منذ قدِم المدينة من طعام برٍّ ثلاث ليالٍ تباعاً حتى قُبِض).

وهاتان شهادتان مؤكدتان أخريان، ماذا تعنيان لديك؟ لا أعتقد أن أحداً يجرؤ على القول أن آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم هنا

(١) راجع كتاب (حياة الحيوان الكبرى) للعلامة الدميري من ص٥٣ – ١٠٤، ولا ذنب لي إن تقيأتَ مما تقرأ!! وهو ليس من كتب الشيعة.

أمته لأن عدد الصحابة من المهاجرين والأنصار عدد كبير بلا شك فلا يمكن تصور انعدام الشبع ثلاثة أيام متتالية - للجميع - في فترة وجود النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة، فحتم هذا أن تعريف (الآل) الشرعي هنا هم أناسٌ مخصوصون معيّنون - الذين نالهم الجوع- طيلة المدة المذكورة.

مع ملاحظة أن عائشة في حديثها لم تُعبّر عن ذاتها بل قالت (آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم) إذن (آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم) أناسٌ مخصوصون وعائشة ليست منهم.

وفي ج٤/١٢٣ أيضاً من صحيح البخاري - دار التربية بغداد:

قالت عائشة (ما أكل آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم أكلتين في يوم واحد إلا وكانت إحداهما تمراً).

فهل يصدق - اعتماداً على هذه الرواية - أن أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم كلها لم تأكل أكلتين في يوم واحد إلا وكانت إحداهما تمراً!!؟ وتلاحظ أن عائشة أيضاً هنا لم تُشرِ لذاتها بل حاكية عن آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالتحديد.

هامش (٧)

ذكر الشيخ في بحثه (معنى الأهل في القرآن والسنة) [١] ما يلي:

قال تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفًا (٣٢) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣) وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ يقول ابن كثير (وهذا نص في دخول أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أهل البيت ههنا لأنهن سبب نزول هذه الآية وسبب النزول داخل فيه قولاً واحداً، أما وحده على قول أو مع غيره على الصحيح) [٢].

المناقشة: أقول ومن الله التوفيق:

إن ابن كثير والشيخ سُفر ليعلمان أن خطاب الجليل الأعلى لنبيه الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بشأن نسائه لم يبدأ من الآية الشريفة (٣٢) بل من الآية الشريفة (٢٨) والتي مضمونها من أرادت الدنيا

---

(١) رسالة (القول الفصل) للشيخ سُفر ص١٠.

(٢) تفسير القرآن العظيم – لابن كثير ٤٦٥/٣.

فستحصل على سراح جميل (الطلاق) والآية الشريفة (٢٩) فمضمونها من أرادت الله ورسوله فإنه ﴿ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ للمحسنات، وليس لنسائه بالجملة!! وشاهدهُ (منكن).

والآية الشريفة (٣٠) ترى فيها بكل وضوح تهديداً ما أعظمه!! ﴿ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾!! والآية الشريفة (٣١) ترى قوله تعالى ﴿ نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ فقط للقانتات وشاهده ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ ﴾، والآية الشريفة (٣٢) ميّزت نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن نساء أمته لكن لم تكن ميزة مطلقة جزافاً بل اشترط شرطاً قاسياً أثقل من الأرض وما عليها لكنها خفيفة على اللسان بقوله تعالى: ﴿ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ ﴾ كأنه سبحانه وتعالى جعل نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوق نساء أمته أجمع (لو تحقق شرط التقى).

ومن ثم فإن لم يتحقق هذا الشرط فلا ميزة إذن لزوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن غيرها من نساء أمته، وأقول ليس هذا بخصوص زوجات نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بل عموم أنبياء الله عليهم السلام فالقرآن صريح لا تخفى آياته الشريفة، تُتلى ما دامت السماوات والأرض، عندما ذمّ نساءَ بعض الأنبياء عليهم السلام

فدخلن جهنم للأذى الذي نالهم منهنّ!! ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾ سورة التحريم /١٠.

إن قوله تعالى ﴿إِنِ اتَّقَيْتُنَّ﴾ هو شرط أكيد مؤكد، ومعلوم بالضرورة أن تقى المرء ملازم لطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ومن عصتِ الله تعالى ولو في آية واحدة من كتابه الكريم أو عصت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وغضب عليها ولو مرة واحدة خسرت تلك الميزة فأصبحت حالها ﴿كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ لا فرق، بحكم الشرط ﴿إِنِ اتَّقَيْتُنَّ﴾ ولمن أراد المزيد من الوضوح فلينتبه لما يلي:

١. الآية الشريفة ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ الأحزاب /٣٣ فلم تطبق حرفياً من بعضهن، بل قد خرجت على إمام زمانها، وليّ الأمر، تقود جيشاً عظيماً ضدّه، بينما زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأخريات احترمن الآية الشريفة وامتنعن من الخروج، والتي لم تقر في بيتها هي عائشة.

٢. في صحيح البخاري – دار التربية. بغداد وتبيان سخطها على

أشرف الخلق أجمعين!!

أ. في ج٤ ص٦٢ وضوح سخط عائشة على النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

(قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها: إني لأعرف غضبك ورضاك، قالت: كيف؟، قال صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كنتِ راضية قلتِ بلى وربّ محمد، وإذا كنتِ ساخطة قلتِ لا وربّ إبراهيم، قالت: قلت أجل لا أهاجرُ إلا اسمك) فانتبه لقولها!!

ب. في ج٣ص٢٦٥ (يخاطبها صلى الله عليه وآله وسلم: إني لأعلم إذا كنتِ راضيةً وإذا كنتِ عليّ غضبى) تصور غضبَها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!!!.

جـ. في ج١ ص٢٤١ عائشة أوصت عبد الله بن الزبير (لا تدفنّي معهم وادفني مع صواحبي بالبقيع لا أُزَكّى به أبداً) أقول: وكيف تُزكى؟!!

د. عائشة والفتنة العظيمة!!!

نفس المصدر السابق ج٢ ص١٨٩ عن جويرية عن نافع عن عبد الله قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: هنا الفتنة، هنا الفتنة، هنا الفتنة، من حيث يطلعُ قرنُ الشيطان.

وأقول صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكم هي دماء المسلمين قد سالت في حرب الجمل وكيف تأصّل الحكم الأموي في الشام وما تبع ذلك من كوارث!! وانتبه لقوله الشريف، ثلاث مرات (هنا الفتنة).

هـ. عائشة تتّهم الرسولَ صلى الله عليه وآله وسلم بأنه سُحِرَ من قِبَل رجلٍ فتقول: (حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُخيّل إليه أنه يفعلُ الشيء وما فعله) ج٤ص٢٠، (حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن)!!! ج٤ص٢١، أمعن النظر جيداً بالقول الأخير!! واحكم بالعقل!! هل يُرضي الله ورسوله؟

و. في ج٢ ص٨٩ لنفس المصدر (صحيح البخاري): صفحة كاملة تبين أن نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم حزبان حزبٌ فيه عائشة وحفصة والحزب الآخر فيه أم سلمة، وبيان طمع بعض نسائه صلى الله عليه وآله وسلم بهدايا المسلمين للرسول صلى الله عليه وآله وسلم والمحاولات كثُرت منهم لإقناع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مرات متعددة ليقيم العدل بتوزيع هدايا المسلمين حتى جاءت أخيراً

إحداهن إليه صلى الله عليه وآله وسلم:

(فأتته فأغلظت، وقالت: نساؤك ينشدنك الله العدل في بنت أبي قحافة فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة فسبتها..).

وأقول: التعبير (فأغلظت) ما أقبحه!! مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأشد حرمته!!، ومقالتها بـ(العدل) فهو الشنار!! لأنه صلى الله عليه وآله وسلم إمامُ العدل ورفع الأصوات بحضرته الشريفة محرمٌ مطلقاً بنص القرآن الكريم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ﴾ سورة الحجرات /٢.

لأن رفع الصوت هو الإثم بعينه ومن ثم فهو رجس. وبه تُحبط كل الأعمال!!!

والتعبير (فسبتها) بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو الإثم بعينه فضلاً عن كونه محرماً على إطلاقه!!.

ز. صحيح البخاري ج٢ ص١٠٥ وحديث الإفك (المنسوب لعائشة):

جاءها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بيتها وعندها

أبواها، وتحدث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالموضوع، وفي آخر الرواية قالت أمها لها: قومي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت عائشة: لا والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله.

وأقول: أين عائشة وأين آية التطهير!! وأين الثريا من الثرى!! وهي القائلة (بنفس الرواية) (ولأنا أحقرُ في نفسي من أن يُتكلم بالقرآن في أمري).

حـ. عصيان عائشة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم عند مرضه ج٤/ ١٨٩ ـ ١٩٠ نفس المصدر، قالت عائشة لَدَدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه (أي جعلنا في أحد شِقّي فمه دواء بغير اختياره) فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا تلدّوني، فقلنا كراهية المريض للدواء، فلما أفاق قال صلى الله عليه وآله وسلم: ألم أنهكم أن تلدّوني؟، لا يبقى أحدٌ منكم إلا لُدّ غير العباس فإنه لم يشهدكم.

وفي الحاشية تعليق: قصاصاً ومكافأة لفعلهم ولتركهم امتثال نهيه عن ذلك، وأقول العصيان اثم ومن ثم رجس!!

ط. عائشة مذهبها ثبوت الرضاعة في الكبر!! هامش ج٣/١١ من صحيح البخاري:

(...كانت عائشة تأمرُ بناتَ إخوتها وبنات أخواتها أن يرضعن من

أحبّت عائشة أن يراها ويدخل عليها وإن كان كبيراً خمس رضعات ثم يدخل عليها وأبت أم سلمة (رض) وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يدخل عليهم بتلك الرضاعة أحد من الناس حتى يرضع في المهد...)، وأقول: كيف يتسنى للرجل أن يرى ثدي امرأة غريبة فيرتوي ما يشاء!! إنه عملٌ رجس!!. وما أراه إلا شطراً من الدعارة!!!!

يـ. غيرتها الشديدة!! ج٣/١٧٥ نفس المصدر السابق:

عن عائشة: - آخر السطر - كنت أغارُ على اللواتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقول: أتهبُ المرأةُ نفسها؟ فلما أنزل الله تعالى ﴿ تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ قلتُ ما أرى ربَّك إلا يسارع في هواك.

وفي هامشه: هنا تقبيحٌ وتنفيرٌ لئلا تهب النساءُ أنفسهن له صلى الله عليه وآله وسلم فتكثر النساء عنده - وسبب ذلك الغيرة وإلا فقد علِمتْ أن الله سبحانه أباح له هذا خاصة! إضافة الهوى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير مناسب فهو منزّه عن الهوى (وما ينطق عن الهوى) وهو ممن ينهى النفس عن الهوى ولو قالت في مرضاتِك كان أولى!. (بتصرف).

ك. في ج٢/٣١٥ نفس المصدر:

قالت عائشة: ما غِرتُ على أحدٍ من نساء النبي ما غِرتُ على خديجة عليها السلام وما رأيتها ولكن كان النبي يُكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطّعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة عليها السلام فربما قلتُ له (كأنه لم يكن في الدنيا إلا خديجة!!) فيقول صلى الله عليه وآله وسلم: (إنها كانت وكانت...وكان لي منها ولد).

أقول: حسداً منها، لأن خديجة عليها السلام زوجة صدّيقة طاهرة ولود، وحال عائشة على خلاف ذلك تماماً!!

وراجع ٢/٣١٦ ثم ٤/٥٢ كذلك من نفس المصدر.

ل. في ج٣/١٦٦:

دخل ابن الزبير (على عائشة) فقالت: دخل ابن عباس فأثنى عليّ وقلت (وددت أني كنت نسياً منسياً)!! أقول: ولِمَ؟!. ألعظيم جرمها؟ وعظيم خطئها؟ وعظيم عصيانها في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم؟

م. في ج٣/٢٠٥ (رواية العسل). ومؤامرتهن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

تقول عائشة (كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشرب

عسلاً عند زينب ويمكث عندها فواطيتُ (توافقت) أنا وحفصة عن أيّتنا دخل عليها فلتقل له (أكلتَ مغافير؟ إني أجد منك ريحَ مغافير!).

في الهامش تعليق: وقع منهما ذلك مع أنه حرام!! لغلبة الغيرة على النساء وهو (صغيرة) وانا أقول: بل كبيرةٌ عظمى!! ومغافير صمغ له رائحة كريهة!!

نـ. ج٢/٢٤٢

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يصف عائشة (إنكنّ صواحب يوسف..)

وقفة (١) عند سورة التحريم المباركة

قوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ﴾ بمجرده دال على معصيتهما – عائشة وحفصة – والتوبة لا تُطلب إلا من المذنب المخالف لأمر الله ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ أي مالتا عن الحق الواجب عليهما، ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ وهو دفاع عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فالله ناصره وكفى به نصيراً، لكن الله تعالى جاء بحشد لا يُؤتى بمثله أبداً. لتبيان عِظَمَ الجريمة التي اقتُرفت ولأي الأمور قوله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّهُ

إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ تحريم /٥.

وانتبه: إن كن يحملن هذه الصفات فلماذا الاستبدال؟!!

أم في القرآن عبث!؟ وحاشا كتاب الله.. ولأي الأمور ﴿ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ ﴾ ؟!!

وقفة (٢)

من كل ما سبق نجد أن أمهات المؤمنين قد نالهن الرجس – صغيراً او كبيراً – وبذلك فآية التطهير مخصوصة لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا كما ادعى ابن كثير.

هامش (٨)

جاء في رسالة الشيخ سُفر (القول الفصل) ص١١ بخصوص آية التطهير المباركة:

(وقال أيضاً – قال عكرمة – من شاء باهلته إنها نزلت في شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم).

التعليق:

أقول: الحقيقة إني أحببت أن أعرف من هو عكرمة أولاً؟ قبل

الحكم على مقالته أعلاه، ومعرفة مكانته في دنيا الإسلام، وعند علماء الإسلام! فراجعت أحد كتب علم الرجال لأحد أئمة الجرح والتعديل عند السنة وهو كتاب (ميزان الاعتدال) للإمام الذهبي(١) وهو المعروف بتشدده مع آل البيت! وإليك بعضاً مما وجدت في ميزان الاعتدال (دار إحياء الكتب العربية) ق/٣ ص٩٣ برقم ٥٧١٦ ما يلي:

١. عكرمة مولى ابن عباس: وثّقه جماعة واعتمده البخاري، وأما مسلم فتجنبه وروى له قليلاً مقروناً بغيره، وأعرض عنه مالك وتحايده إلا في حديث أو حديثين.

٢. قال يحيى: كذاب، قال أيوب: لم يكن كذاباً.

٣. عن عبد الله بن الحارث، قال: دخلت على علي بن عبد الله ابن عباس فإذا عكرمة في وثاق!! عند باب الحش، فقلت له: ألا تتقي الله؟ قال: إنّ هذا الخبيث يكذب على أبي!!

وفي ق٣ / ٩٤

٤. يُروى عن ابن المسيب أنه كذّب عكرمة.

٥. عطاء يكذّب عكرمة.

---

(١) الذهبي : شمس الدين الذهبي الدمشقي الشافعي ولد ٦٧٣هـ، ت٧٤٨ هـ من الحفاظ والمحدثين ومن كبار علماء (علم الرجال) عند مدرسة الصحابة.

٦. طاووس: لو أن عبدَ ابن عباس (أي عكرمة) اتقى الله وكف عن حديثه لشُدت إليه المطايا.

٧. محمد بن سيرين: يكذّب عكرمة.

٨. ابن أبي ذئب: رأيت عكرمة وكان غير ثقة.

٩. محمد بن سعد: وليس يُحتج بحديثه ويتكلم الناس فيه.

وفي ق٣ / ٩٥

١٠. مالك: يكره أن يذكر عكرمة. ولا يروي عنه.

١١. عكرمة سمع صوت غناء فقال: اسكتوا!، ثم قال: قاتله الله لقد أجاد!! والمحدثان عنه (يونس وسليمان) لم يعودوا إليه!!

١٢. عكرمة: وددت أن بيدي حربة فأعترض بها من شهد الموسم (يقصد الحج) يميناً وشمالاً!!

أقول ما أعظم حقده على أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم!!

١٣. وقف عكرمة على باب المسجد فقال: ما فيه إلا كافر!!

أقول: يرى نفسه هو المسلم الوحيد من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم!!

١٤. يحيى بن بكير قال: قدم عكرمة مصر وهو يريد المغرب، فالخوارج الذين هم بالمغرب عنه أخذوا.

١٥. ابن المديني: كان (عكرمة) يرى رأي نجدة الحروري (وهم فرقة من الخوارج).

١٦. قال مصعب الزبيري: كان عكرمة يرى رأي الخوارج، وادّعى على ابن عباس أنه كان يرى رأي الخوارج!!

وأقول: عامة أئمة الحديث يرون أن ابن عباس هاشميٌ تلميذ علي عليه السلام.

١٧. عن عطاء بن أبي رباح: عكرمة كان اباضياً. (وهي فرقة من الخوارج).

١٨. أحمد بن حنبل: كان عكرمة يأتي الأمراء فيطلب جوائزهم!!

١٩. مات عكرمة وكثّير عزة (الشاعر المعروف) في يومٍ واحد، فشهد الناس جنازة كُثير وتركوا جنازة عكرمة!!

٢٠. عن ابن المسيب: أنه قال لمولاه ابن بُرد: لا تكذب عليّ كما كذَبَ عكرمة على مولاه ابن عباس!!

أقول: هذه عشرون شهادة ويوجد أضعافها لمن تصفح كتب أئمة الجرح والتعديل، فهل بعد ان عرفنا عكرمة الخارجي وبغضه لعلي عليه السلام ولآل محمد عليهم السلام (أهل الكساء).. فهل نتوقع منه صدقاً وإنصافاً لأهل الكساء؟ بل هو كذابٌ أشِر.

هامش (٩)

جاء في رسالة الشيخ سُفر عند العنوان (معنى الأهل في القرآن والسنة) ص١٢ والرواية الآتية من تفسير ابن كثير ٣/٤٦٧ :

(عن يزيد بن حبان قال: انطلقت أنا وحُصين بن سبرة وعمر بن مسلمة إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال حُصين، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: يابن أخي لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنتُ أعي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا. فلا تكلّفونيه ثم قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً خطيباً، بماء يدعى خُماً، بين مكة والمدينة، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله تعالى فيه هدىً ونور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله عز وجل ورغّب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، ثلاثاً، فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حُرِم الصدقة بعده،

قال ومن؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، قال: كل هؤلاء حُرِم الصدقة بعده؟ قال نعم) وفي الحديث الشريف دلالة واضحة صريحة جداً (قال نساؤه من أهل بيته) فهذا إقرار من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...).

المناقشة: ومن الله التوفيق:

١. قال الشيخ (وفي الحديث الشريف دلالة واضحة صريحة جداً (قال نساؤه من أهل بيته) فهذا إقرار من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).

أقول: توهم الشيخ، فهذه الفقرة لم يُقرّها الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بل هي من قول الصحابي (زيد) فخلط الشيخ بين القولين!!!.

٢. إن الرجل اعتمد على ما أخرجه مسلم في صحيحه ج٧/١٢٣ عن زيد بن أرقم حيث أخذ ما يعجبه وترك ما لا يرضاه!!

فوجدت بعد البحث، أن زيداً في الحديث الثاني الذي يليه في ص١٢٣ نفسها عندما سألوه (من أهلُ بيته نساؤه؟) قال: لا وأيمُ الله، إن المرأة لتكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حُرموا الصدقة بعده) أ. هـ.

أقول: لو كان الشيخ سُفر منصفاً لذكرَ الحديثين وهما في صفحة واحدة!

ولاحظ أداة النفي (لا) هنا، والقسم الذي يليه، والدليل الذي ذكره بشأن الزوجة، وهو دليل قاطع لا يمكن تجاهله (في عرف المجتمع)، كل ذلك يجعل الرواية الثانية هي الصواب، اما الرواية الأولى (نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حُرم الصدقة بعده) فالخلل واضح جداً لأن شطرها الأول يناقض الرواية الثانية المدعومة بالسبب المعقول، من جانب، ومن جانب آخر لماذا يقول (من أهل بيته ولكن)؟ فحتم أن يكون ما بعد (لكن) هو الصواب، وهو المعنيّ بالتعريف، وهو المعنى الشرعي لكلمة (أهل البيت)، لأنه المطلوب شرعاً لا عُرفاً.

وهذه خاصة بالرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وأما عامة الناس فإن الزوجة عرفاً من أهل البيت، وحتى الخادم الذي يُلازم البيت فهو محسوب على أهل البيت، ومما يدعم الرواية الثانية ذكر الصحابي (زيد) للطلاق، هو قوله تعالى ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ﴾ إشارة إلى إمكانية الطلاق، و(عسى) هي أداة ترجي ومرتبطة بمشيئة الله تعالى بقوله (عسى ربّهُ) فافهم!!

٣. استشهد الشيخ سُفر بآيات من القرآن الكريم ص١٣ ـ ١٥ من رسالته مثل ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ..﴾ فطبعاً

الآية الكريمة بحقهن، والنساء هنا بمعنى الزوجات، ولكن النص الكريم (ونسائنا) في آية المباهلة المباركة هنا المقصود فقط ابنته الكريمة فاطمة الزهراء عليها السلام حصراً لا زوجاته صلى الله عليه وآله وسلم كما هو معلوم لأهل القبلة من جميع الفرق عند الدعوة للمباهلة.

إن (أهل البيت عليهم السلام) شيء ونساءه صلى الله عليه وآله وسلم في النص الكريم ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ... ﴾ شيء آخر بدليل ما بيناه في الفقرة (٢) السابقة اعتماداً على قول الصحابي (زيد) كما هو موثّق في صحيح البخاري في روايته الثانية.

ثم ذكر الشيخ الآية الشريفة ﴿قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا... ﴾ يوسف /٢٥ فواضح الدلالة أن المعنيّ هو زوجة عزيز مصر.

والآية الشريفة ﴿فَقَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا... ﴾ قصص /٢٩ في قصة موسى أن المقصود هو زوجته وأولاده حصراً.

والآية الشريفة ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ ... ﴾ طه /١٠ فهي عامة الأهل وكذا الآية الكريمة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ... ﴾ تحريم /٦. أما الآية الكريمة ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ... ﴾ قصص /١٢ فمعلوم هنا والدته عليها السلام سترضعه وتتكفل به وليست زوجته.

فترى أن المعاني متباينة ـ واللفظ واحد ـ وقد بينا ذلك في هامش (٥) وللتأكيد على ما بينا في الهامش (٥) نقول:

في سورة طه المباركة على لسان موسى عليه السلام: ﴿... فَقَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا...﴾ طه/١٠

فواضح بشكل تام أن المقصود هم زوجته وأولاده (حصراً).

بينما في الآية /٢٩ من سورة طه

﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي﴾ فهنا لا الزوجة ولا الأولاد (حتماً). لاحظ وجود (أهلين) مختلفين، هذا من القرآن الكريم!!

وبذلك فالشيخ سُفر لم يفهم ـ ولعلّه تعمّد أن لا يفهم ـ معنى أهل البيت عليهم السلام فنساؤه صلى الله عليه وآله وسلم شيء وأهل بيته عليهم السلام شيء آخر.

كما سنوضح ـ تفصيلاً ـ واعتماداً على صحيح البخاري وغيره من كتبهم في البحوث اللاحقة إن شاء الله.

هامش (١٠)

جاء في رسالة شيخ سُفر ص١٥ ما يلي:

(قد يعترض البعض ويقول إن المراد بـ(أهل البيت) علي وفاطمة

وذريتما من بعدهما لأن الله تعالى لم يقل (ليذهب عنكن الرجس) وقال (عنكم) بصيغة التذكير.

ثم بدأ يجيب عن ذلك باعتماده على ما ذكره الدهلوي في كتابه (التحفة الأثني عشرية) ص١٥٠ ـ ١٥١ حول التأنيث والتذكير في اللغة، واستند إلى الآية الكريمة: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ هود/٧٣، وأن قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أو ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ باعتبارها صيغة تذكير والمراد به الرجال والنساء.

فأقول: قوله (قد يعترض البعض)، فإنا نرى الاعتراض صائباً، وإنّ (عنكم) بدل (عنكن) تعليله صحيح، كما سترى في وقفة ٢، ٣ لاحقاً، وكل من له إلمام ولو بسيط باللغة العربية لا يعتريه شك بمقدار ذرة في أن سياق الآيات من ٢٨ ـ ٣٤ من سورة الأحزاب لا يتغير معناها مطلقاً بعد رفع (آية التطهير) فقط، فهي سبع آيات شريفة موضوعها واحد، هو نساؤه صلى الله عليه وآله وسلم، وقد ظهرت نون النسوة (٢٢) مرة بالتمام، إضافةً للكلمات المؤشرة للأنوثة مثل ـ أزواجك ـ للمحسنات ـ يا نساء النبي ـ يضاعف لها ـ تعمل صالحاً ـ نؤتها ـ أجرها ـ وأعتدنا لها.....

كل هذا يحتم شذوذ آية التطهير عنها، ومن ثم فنزولها مغاير لـزمن نزول السورة، وهي نزلت مخصوصة لأهـل الكساء عليهم السلام، في ساعةٍ معينة، في مكان معين، بعد دعاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم - كما سترى لاحقاً.

وقفة (١)

أما لماذا جعل الله تعالى (آية التطهير المباركة) بين ثنايا هذه الآيات الشريفة السبع؟، فلعلةٍ أرادها الله ربما - والله أعلم - كي تكون آيةً من الآيات المتشابهات[1] لينقسم الناس صنفين!!

أحدهما ناجٍ والآخر خاسر، فالأول هو من أعطى أهل البيت عليهم السلام حقهم وقدرهم كما أراد الله تعالى لهم، والآخر ضل سواء السبيل بتشبثه بما لا يستقيم مع ما يريده الله تعالى.

أو لعل الآية الشريفة حُشرت هنا يوم جمعوا القرآن زمن الخليفة الثالث، لتضييع غرض الآية وأيضاً لتخفيف لهجة التهديد العنيف الموجهة لنساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) ميزان الاعتدال للذهبي ق٣/٩٤ : أيوب يحدث عن عكرمة، قال : إنما أنزل الله متشابه القرآن ليضل به، قال (حماد بن زيد) : ما أسوأها من عبارة،بل أخبثها، بل أنزله ليهدي به، وليضل به الفاسقين أ. هـ.

وقفة (٢)

جاء في رسالته (القول الفصل) ص١٦ -١٧ ما يلي:

(ففي صحيح مسلم، أن عائشة قالت: خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم غداة، وعليه مرط من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

في هذا الحديث الشريف، نرى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام بفعل لا لبسَ فيه، وهي عملية تجميع مقصودة[1] - الواحد بعد الآخر - ثم جللهم بالكساء المبارك، ثم ربط صلى الله عليه وآله وسلم هذا الفعل - مباشرة بلا فاصلة - بقول الله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

هذا الفعل وصريح الآية الكريمة دليل على التوأمية والخصوصية المباركة، فمن دخل الكساء فهو من أهل البيت عليهم السلام شرعاً -

---

(١) تلخيص الذهبي ج٢/٤١٦ عن أم سلمة - في بيتي نزلت (آية التطهير)، وقالت: فأرسل صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي وفاطمة والحسن والحسين.. وجللهم بالكساء فقال (اللهم هؤلاء أهل بيتي).

لا بحساب العرف - والخمسة هم المعنيون بذهاب الرجس عنهم - لا غيرهم من الزوجات والأقارب.

وقفة (٣)

أقول: قد أهمل شيخ سفر الكثير من الروايات بهذا المنحى، منها ما أخرجه الترمذي في سننه ج٣٤/٩ عن أم المؤمنين أم سلمة (رض)، بعد أن جلل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين وعليّاً وفاطمة عليهم السلام كساءً، قال صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالت أم سلمة (رض): وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: صلى الله عليه وآله وسلم: إنك إلى خير أ. ه.

مع الانتباه لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (اللهم هؤلاء أهل بيتي)[1] حصراً وتخصيصا، مع العلم أن أم المؤمنين أم سلمة (رض) مُنعت من الدخول في الكساء، بعد أجابها بلطفه وعنايته وكرمه: إنك إلى خير، ففهمت رضوان الله عليها مغزى قوله صلى الله عليه وآله وسلم، باعتبار أنهم بأمر الله تعالى مخصوصون بالتكريم لا غيرهم - وذلك لرجاحة عقلها.

---

(١) اعترف الذهبي في تلخيصه ج٤١٦/٢ بصحة الحديث.

وكل مؤمن آخر أو مؤمنة فله فضل، ولكن دون مرتبة أهل الكساء عليهم السلام على وجه اليقين.

بينما في ص١٧ من (القول الفصل)، يروي البيهقي عن أم سلمة (ض) إنها قالت: أما أنا من أهل البيت؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: بلى إن شاء الله.

فنقول: فلِمَ لَم يُدخلها في جملتهم تحت الكساء؟ عند قوله صلى الله عليه وآله وسلم (بلى)، ألان الكساء لا يتحمل ستة أشخاص أو أكثر لصغره نستغيث بالله من الزلل والانحراف.

١. معلوم عند جميع طوائف المسلمين، أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم لم يدخل أياً من زوجاته داخل الكساء المبارك، سواء أم سلمة (رض) أو عائشة أو أياً من زوجاته، ولم تعترض أيٌّ منهن على ذلك.

والغرض جلي وحكمة بالغة من الله تعالى وأمره، بتمييز هؤلاء الذوات المقدسة (الخمسة) المكرمين صلوات الله عليهم.

فلم يكن عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبثاً بجمعهم تحت الكساء!! خوفاً من برد أو وقاية من حر الشمس!! بل لتعي الأمة شأنهم بعد أن أسمعهم آية التطهير وقوله الشريف (اللهم هؤلاء أهل بيتي).

٢. رب قائل يثير شبهة!!– عدم التطهير المطلق – وأن أمر الله لم يكن ليتم فعلاً!! وجواب ذلك من القرآن الكريم بقوله تعالى:

﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ هود / ١٠٧، وانتبه لصيغة المبالغة (فعّال)!!

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ حج / ١٤

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ مائدة /١

وعن ابن عباس (إن الله لم يُرد شيئاً إلا أصاب به الذي أراد) البخاري ج٣/١٨٤.

٣. فريق من الناس!، يقول: وإذا؟ ثم ماذا؟ دخلوا الكساء وبعد لحظات خرجوا!!، ثم يذكر بطولات الصحابة والفتوحات الواسعة والغنائم...ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أقول هذا السفه بعينه! وهذه ضحالة الفكر والعقيدة (بل ران على قلوبهم)، وإلا فهذا إجراء مقدس وتوضيح من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمته، لتبيان منزلة آله صلى الله عليه وآله وسلم وحقوقهم على أمته... ما النتيجة من هذا التجاهل؟

طبعاً محاربة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشيعتهم في كل زمان ومكان، والتاريخ يشهد بكل الفظائع التي مرت على أمة محمد

صلى الله عليه وآله وسلم، بل وتستمر إلى يوم ظهور قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فعندها ستستقيم الأمور على الصواب والصلاح.

٤. روايات حديث الكساء تزيد على ٢٠ رواية أخرجها السمهودي في (جواهر العقدين) ج١/ق٢/ص٧ - ٢٨ مؤسسة إحياء التراث الإسلامي - وزارة الأوقاف العراقية.

٥. آية التطهير المباركة الخاصة بالذوات الخمسة المباركة (أهل الكساء) عليهم السلام، قد شاء الله أن يطهرهم من الرجس تماما، (قولاً وفعلاً، صغيراً وكبيراً، ظاهراً وباطناً)، والآية تؤكد على ذلك (ويطهركم تطهيراً)، حيث التأكيد المؤكد، وتلك كرامة من الله تعالى لهم، لا ينالها أي صحابي مقرب ولو كان هاشمياً، ولا صحابية مقربة ولو كانت حليلته أو هاشمية، و(إنما) تفيد الحصر فافهم...

٦. من آية التطهير المباركة، اتضح أنهم ذوو الإيمان المطلق، وغيرهم من المؤمنين ليس إيمانهم مطلقاً، فقد نالهم الرجس بدرجات متباينة، من قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾ أنعام/١٢٥ أي الذين لا يؤمنون الإيمان المطلق!. وليس المقصود هنا الكافرين.

٧. وهم أهل النهى والعقل التام. وباقي المؤمنين نالهم الجهل بدرجات متباينة. أي لا يعقلون تمام العقل من قوله تعالى ﴿ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ ﴾ يونس /١٠٠.

٨. فمن ادعى أن أهل الكساء قد مسّهم الرجس بشكل ما. فقد مسّ كرامة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم. لأنه عظيم أهل الكساء وهو رأس أهل البيت، فما مسّهم فقد مسه والعكس صحيح.

٩. وهم الذين منّ الله عليهم بفضله، وهم (الشاكرون)، من قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ أنعام /٥٣.

١٠. وهم المحسودون، بقوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ النساء /٥٤، وتمعن في الآية جيداً بعد استبدال (الناس) بـ(آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم) سترى استقامة المعنى تماماً، أي إن الآيتين الكريمتين السابقتين تعنيان بكل وضوح أن (هؤلاء)، (الناس) معناهما واحد هو (آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم).

١١. وهم الذين دعاهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بأمر

الله يوم المباهلة المبارك، بنص القرآن الكريم ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ آل عمران /٦١.

ومعلوم – باتفاق أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم – أن المدعوّين هم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام – لا غيرهم– وهم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعترته، وبذلك ترى المعادلة الرصينة التالية – إضافة لما سبق – أن:

أهل البيت ≡ أهل الكساء ≡ أهل المباهلة ≡ هؤلاء (أنعام /٥٣) ≡ الناس المحسودون (النساء /٥٤) ≡ آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

١٢. لعل البعض يتساءل مثلاً!! كيف نثبت أن أهل البيت عليهم السلام هم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فنقول: جاء في صحيح البخاري ج٢/٣٩، عندما سأل الصحابي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد...).

نلاحظ هنا أن الصحابي سأل عن الصلاة بقوله (عليكم أهل

البيت) أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعترته الطاهرة، ومن المحال يقصد أمة محمد بقرينة (عليكم).

وذكر الصحابي في سؤاله كلمة (أهل البيت)، فكان جوابه صلى الله عليه وآله وسلم، بقوله (آل محمد)، فهذا يعني - على وجه اليقين - أن (أهل البيت هم آل محمد) صلى الله عليه وآله وسلم المعنيّون بالصلاة عليهم، ولو كان غير ذلك، لكان السؤال بشيء والجواب بشيء آخر، وحاشى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو سيد البلغاء والمتكلمين على الإطلاق، لقوله الشريف (أوتيتُ جوامع الكلم) متفق عليه.

وبذلك اعتماداً على الحديث الشريف، أعلاه تصح المعادلة أعلاه، ومن ادعى غير ذلك فقد أقرّ بوجود تناقض في الحديث الشريف بين السؤال والجواب.

الحديث الشريف[1] (اللهم هؤلاء أهل بيتي).

روى الإمام مسلم، في باب فضائل علي عليه السلام في صحيحه، والنسائي في (الخصائص العلوية)، والترمذي في صحيحه، عن

---

(١) ذكره الذهبي في تلخيصه ج٣/١٠٨ واعترف بصحته، والعبارة هي (ربِّ هؤلاء أهلُ بيتي).

عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: أمر معاوية سعد بن أبي وقاص - بلعن علي عليه السلام - فامتنع فقال له: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟!! فقال (سعد): أما ما ذكرت، ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلن أسبه، ولأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حُمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول له وقد خلّفه في بعض مغازيه فقال: يا رسول الله خلّفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، وسمعته يقول يوم خيبر، لأعطين الراية (غداً) رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَه، ويحبّه اللهُ ورسولُه، قال فتطاولنا لها، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ادعوا لي علياً، فأُتي به أرمد فبصق في عينيه، ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه، (قال) ولما نزلت هذه الآية ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ.. ﴾ قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال صلى الله عليه وآله وسلم (اللهم هؤلاء أهلي) أ. هـ.

عِلماً أن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسع نسوة!! ساعة نزول الآية.

هامش (١١)

في ص ١١ – ١٢ من الرسالة [ففي صحيح مسلم أن عائشة قالت: (خرج النبي غداة وعليه مرط من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾] رواه مسلم.

قال القرطبي: (فهذه دعوة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهم بعد نزول الآية، أحب أن يُدخلهم في الآية التي خوطب بها الأزواج).

أقول ومن الله التوفيق:

١. الرواية تنص بوضوح دخول أهل البيت عليهم السلام الى الكساء، الواحد بعد الآخر، وبعد استقرارهم تحت الكساء تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آية التطهير المباركة مباشرةً.

بينما يدعي القرطبي دخولهم الكساء بعد نزول الآية، وهذا يثبت تهافت إدعائه!!

٢. قوله (الآية التي خوطب بها الأزواج) لم يأت بدليل على دعواه باختصاص الآية الكريمة بهن!! بل بالعكس حيث ثبت بالرواية السابقة أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أدخلهم الكساء ثم تلا الآية

الكريمة (آية التطهير)، وفي تلخيص الذهبي ج٢/٤١٦ بعد أن جللهم بالكساء قال صلى الله عليه وآله وسلم (اللهم هؤلاء أهل بيتي).

فكل فعلٍ ونُطقٍ منه صلى الله عليه وآله وسلم حق. (وما ينطق عن الهوى)

أخرج أبو داود / باب العلم / ١٠/٧٩ برقم ٣٦٢٩.

أحمد في سننه ٢/١٦٢، ٢/٢٠٧.

الدارمي / المقدمة، ١/١٠٣ برقم ٤٩٠

من حوارية بين عبد الله بن عمرو بن العاص والرسول صلى الله عليه وآله وسلم، حول كل ما يُسمع منه، قال صلى الله عليه وآله وسلم: نعم، قال: في الرضا والغضب؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: نعم فإني لا أقول إلا حقاً.

٣. عدّ القرطبي أن نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم هن الأصل في (آية التطهير)!!. وجعل أهل الكساء عليهم السلام تبعاً!!، وهو يعلم تماماً، مقاماتِهم عند الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، فعلي عليه السلام بنص القرآن الكريم هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لقوله تعالى حكاية عن النبي صلى الله عليه وآله

وسلم (وأنفسنا وأنفسكم)، ومعلومٌ مقامُ فاطمة عليها السلام، فيوجد نصان لحديثين شريفين في صحيح البخاري هما (فاطمة سيدة نساء هذه الأمة) و(فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) والحسنان عليهما السلام (هما ريحانتاي من الدنيا)، كلٌ هذه العترة الطاهرة جعلها القرطبي (تبعاً)!.

والقرطبي عدّ آية التطهير، هي كرامةً لنساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم!، ثم اتهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالهوى بإلحاق أهل بيته بهن! فجمعهم تحت الكساء ونطق بآية التطهير!! بقرينة قوله (أحبّ أن يُدخلهم)، ما هذا الهراء والشطط؟!!

وهل يُعقل أن آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم محتاجون لكرامة نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟!وهو يعلم تمام العلم عثرات بعض نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنص القرآن الكريم، ومواقفهن الرذيلة، التي طالما أغضبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!!، والكل يعلم أن الذنوب – صغائر أو كبائر – هي أوجه ومصاديق للرجس فأين التطهير لهن؟، راجع هامش (٧) واحكم بنفسك – سترى بعض الحقيقة المرة لا كلها!! ولا ننسى منع دخول أم سلمة (رض) إلى الكساء.

هامش (١٢)

أ- في ص١٨ من (القول الفصل)

(أخي المسلم اعلم لو كان المقصود من (عنكم) أهل البيت عليّاً وذريته من الذكور فقط، فإن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم غير داخلة في الخطاب، وبالتالي فإنها ليست من أهل البيت... وهذا بعيد مردود بالإجماع...).

وأقول: لم يذكر الشيخ من هو الذي قال إن المقصود من (عنكم) هم الذكور فقط من أهل البيت؟ فهذا كلام شطط، وتطبيل لا معنى له، لأن مذهب أهل البيت عليهم السلام لهم رأي واحد بأهل الكساء عليهم السلام، هم (محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين) صلوات الله عليهم أجمعين هم الذين يُقصد بهم (عنكم).

ومن المناسب ذكر روايتين لحديثين شريفين في صحيح البخاري، وصحيح مسلم، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام (وإنك أول أهل بيتي لحاقاً بي) البخاري ٢٨٣/٢، وقال صلى الله عليه وآله وسلم لنسائه (أسرعكن بي إِلحاقاً أطولُكن يداً) مسلم ١٩٠٧/٤ برقم ١٠١ سترى بكل وضوح الفرق بين التعبيرين، لا أثر لكلمة أهل البيت في الحديث الثاني!!!

ب- جاء في بحثه في ص١٣ :

(والأدلة كثيرة في القرآن الكريم أن المراد بـ(الأهل) الزوجة وإليك الأدلة...).

ثم بدأ يسرد ذكر الآيات الشريفة من القرآن الكريم.

وأقول له: قد أتعبت نفسك بما هو معلوم وواضح، لكني أسألك ببساطة ما قولك في الآية الكريمة ﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ أَخِي ﴾ فهل الأهل هنا الزوجة؟ والأفضل مراجعة هامش (٥) ليتبين أن الكلمة لها معانٍ متعددة حسب ظرفها.

جـ- ومن الطريف جداً ذكر الآيتين الشريفتين التاليتين لنلاحظ الربط بينهما.

١. قوله تعالى ﴿ ... ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾ الأعراف / ١١.

٢. ﴿ إِلاَّ آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٩) إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ حجر /٥٩.

في الآية الأولى الأمر موجه للملائكة للسجود لآدم، فما دخل إبليس؟، إنه محسوب عليهم، لكنه لا ينتمي إليهم بل عاشرهم لما شاء الله من الزمن.

وفي الآية الثانية فإن الله تعالى أنجى آل لوط أجمعين، لكن زوجته المحسوبة على الآل (بحكم المعاشرة) مستثناة من النجاة.

وأرجو الانتباه للآية الكريمة ﴿...إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾ قمر/٣٤.

لاحظ (آل لوط)كلهم ناجون ولا ذكر لزوجة لوط عليه السلام هنا فتمعن!!!

د- جاء في رسالته (القول الفصل) ص٢٢ في السطور الأخيرة قوله (فحمداً لله رب العالمين الذي جعلنا من أتباع محمد صلى الله عليه وآله وسلم..).

أقول: إن الرجل (في كراسته)، تشبث بكل شيء لإثبات أن آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم هم أتباعه، ومع ذلك لم يتجرأ في سطوره الأخيرة أن يقول (الحمد لله الذي جعلنا من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم...) لأن ذلك سيوقعه في ورطة، ما بعدها ورطة!، وسيخجله ُخجلاً ما بعده خجل، لأن من يقرأ قوله سيتهمه بالهذيان والشطط، لما عُرف بالفطرة السليمة، والحس الديني المرهف الأصيل، وما ثبت عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، من أن آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم هم أهل الكساء المبارك واهل آية التطهير المباركة،

وهم أهل آية المباهلة المباركة، لا أتباع محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أوكل من هبّ ودبّ.

طريفة:

صادف في أحد الأيام السابقة – المرحلة الجامعية – وبوجود بعض المعارف والأصدقاء أن قال أحد الظرفاء متسائلاً: لماذا لم يصنع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خيمة أكبر من الكساء، ثم يدخل فيه من سبق تكريمه بأمر الله تعالى ويُدخل معهم نساءه التسعة؟ وبذلك فلا مشكلة بالأساس!!!

أقول: لعل هذا الشاب قد فاته أن أمر الله تعالى فوق كل أمر وحاشى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يعمل عملاً أو يكرّم أحداً إلا بعلم الله تعالى وأمره – وباستحقاق! – كما لو هددّ أحداً أو غضب عليه فبعلم الله وأمره وباستحقاق! – على وجه اليقين – وعند الرضا والغضب لا يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا حقاً، ذكرنا الحديث الشريف فيما سبق راجع هامش (١١) فقرة (١) تجد الدليل إن شاء الله تعالى.

وقفات تأمل وفكر

الوقفة الأولى

مع المعاني السامية لأحاديث الصادق الأمين صلى الله عليه وآله وسلم، المنقولة من صحيح البخاري وتلخيص الإمام الذهبي المطبوع بهامش مستدرك الحاكم النيسابوري، ومعلوم للجميع مقدار تشددهما فيما يرويان من فضائل آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسنتناول شيئاً منها – بعد اعترافهم بصحتها – لنميّز قدرَ أهلِ الكساء صلوات الله عليهم، وتمييزهم عن نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللاتي بيّنا بعض سلوكهن فيما سبق ومنها:

١. عن سلمان المحمدي عليه السلام وقد قيل له (ما أشد حبك لعلي!) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (من

أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني) تلخيص الذهبي ج٣/١٣٠.

٢. قال محمد بن منصور سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحدٍ من الصحابة من الفضائل ما جاء لعلي. تلخيص الذهبي ج٣/١٠٧.

٣. من صحيح البخاري ج٢/٥٦، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (إن خيركم أحسنكم قضاءً) وجاء في ج٣/٩٩ قولة عمر (أقضانا علي)، وهو اعتراف منه، فلزم الأمر من تحقق شرط الحديث الشريف أعلاه أن علياً عليه السلام خير الأصحاب بلا منازع، وكما جاء في تلخيص الذهبي ج٣/١٣٥ عن عبد الله قال: كنا نتحدث (إن أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب).

٤. عن سلمان المحمدي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أولكم وارداً على الحوض أولكم إسلاماً (علي بن أبي طالب). تلخيص الذهبي ج٣/١٣٦

٥. جاء في صحيح البخاري ج٣/٢٦٥ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم – بشأن فاطمة عليها السلام – (فإنما هي بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها) وجاء في صحيح البخاري ج٢/٣٠١ (فاطمة

سيدة نساء أهل الجنة) وفي ج٢/٣٠٢ (فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني).

أقول: لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعلم علم اليقين، أن فاطمة عليها السلام لا تغضب لهوىً باطلٍ، فحتّم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يغضب لغضبها بالحق، - لا بعطف الأبوة - ولقد غضبت فاطمة عليها السلام على أبي بكر وعمر قبل موتها عليها السلام، فراجع صحيح البخاري ج٣/٥٥ ستجد صدق قولنا بالتمام.

٦. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام: (يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين) أو (سيدة نساء الأمة) البخاري ج٤/٩٦.

أقول: حتم هذا أن تكون فاطمة عليها السلام، صدّيقة طاهرة مطهّرة، بحكم الأحاديث الثلاثة الشريفة، وبحكم قربها من الله تعالى، وبحكم التقى الذي وصلت إليه بحيث لا تصل إليه امرأة من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فهي (سيدة نساء العالمين).

ويلزم ذلك أن قولها وفعلها حق محض، كما هو قول النبي وفعله صلى الله عليه وآله وسلم.

وطلب البينة منها هو طعن بمصداقية الأحاديث الشريفة الثلاثة أعلاه.

جاء في (الصواعق المحرقة) لابن حجر في آخر ص٢١ ما يلي:

(ودعوى فاطمة أنه صلى الله عليه وآله وسلم نحلها فدَكاً، لم تأتِ عليها إلا بعلي وأم أيمن، فلم يكمل نصاب البينة....) أي يوجد نقص في الشهود!!! سبحان الله على طول أناته في غضبه!!

بينما في صحيح البخاري ج١٣٩/٢ دار التربية بغداد

أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمى الصحابي الجليل (خزيمة ابن ثابت (رض)، سماه ذو الشهادتين، أي شهادته تعدل شهادتين لرجلين، بينما أبو بكر لم يرضَ بشهادة علي عليه السلام وأم أيمن بدعوى نقص النصاب فيحتاج الى شهادة إمرأة أُخرى، ولا حول ولا قوة إلا بالله!!!

٧. جاء في تخليص الذهبي ج١٢٢/٣

قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمرو بن شاش (أما والله لقد آذيتني، فقلت أعوذ بالله أن أوذيك يا رسول الله! قال صلى الله عليه وآله وسلم: بلى، من آذى علياً فقد آذاني).

ومثله في ص١١٠ ما يلي:

عن ابن عباس عن بُريدة الأسلمي قال: غزوت مع علي إلى اليمن فرأيت منه جفوة، فقدمت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم فتنقصته! فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتغير!! فقال: يا بُريدة ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه.

ومثله في التلخيص ج٣/١١٠:

عن عمران بن حُصين، وبعثِه صلى الله عليه وآله وسلم علياً بسرية، ثم ذكر قصة الجارية - الحديث بطوله - وفيه، قال صلى الله عليه وآله وسلم: ما يريدون من علي؟، إن علياً مني وأنا منه و(هو) وليٌّ كل مؤمن).

وفي التخليص ج٣/١٣٤:

قال صلى الله عليه وآله وسلم: لا تشكوا علياً، فوالله إنه لأخشن في ذات الله، وفي سبيل الله.

٨. جاء في صحيح البخاري ج٢/٢٨٤ كذلك ج٢/١١٤:

إقرار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بسيادة أبنائه عليهم السلام على أمته شرعاً وعرفاً، قوله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على المنبر والحسن عليه السلام معه - رغم صغر سنه - (ابني هذا سيد).

ومنها نفهم معنى الأبوة الشرعية، ومعنى السيادة الشرعية، فلا حق لأحدٍ من الصحابة، مهما علا شأنه، أن يتطاول على هذه السيادة الشرعية، فهي وسام الشرف الأبدي لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والغريب أن البعض!! يُرتّب بعضاً من الصحابة في الفضل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقول: فلان ثم فلان ثم فلان... وينسى أو يتناسى السيادة الشرعية المبلّغة عن الرسول الأكرم بشأن آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعدّهم مجرّد رعايا في هذه الأمة!!!

٩. في تلخيص الذهبي ج٣/١٢١:

عن أم سلمة (رض)، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (من سبّ علياً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله) وعن أبي ذر (رض)، يروي الحديث الشريف (من أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني)، وأقول: ألم يُسب عليٌ ويعصى في حياته وبعد مماته؟

١٠. جاء في صحيح البخاري ج٢/٢٧١ في غزوة خيبر، وقد عجز القوم جميعاً عن فتح الحصن، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم – ليلة فتح الحصن – (لأعطين الراية غداً، رجلاً يحبهُ الله ورسولُه ويحب اللهَ ورسولَه) فكان عليٌ عليه السلام هو المقصود وعلى يديه الكريمتين تم الفتح المبارك.

١١. جاء في تلخيص الذهبي ج١٤٢/٣ :

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام (إن الأمة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش على ملتي، وتُقتل على سنتي، من احبك أحبني، ومن أبغضك أبغضني، وإن هذه ستتخضّب من هذه).

ونسأل: لأي الأمور ثلاثة حروب طاحنة؟ وتأثيراتها مستمرة إلى قيام الساعة!! ثم الانتباه للعبارة (الأمة ستغدر بك)! وليس أمة الفرس أو الروم...

١٢. في تلخيص الذهبي ج١٤١/٣، ج١١٣/٣ عن عمار بن ياسر (رض)، وكان سائراً مع علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال صلى الله عليه وآله وسلم: أُحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه (قرنه)، حتى تبتل هذه من الدم (لحيته).

١٣. التلخيص ج١٤١/٣ :

١٤. عن أم المؤمنين (ميمونة بنت الحارث) (رض)، قالت لجري ابن كليب العامري لما تخلف عن نصرة علي عليه السلام في صفين، لكرهه القتال، وقد سبق له أن بايع علياً عليه السلام، قالت له (فارجع

إليه فكن معه، فوالله ما ضَلّ وما ضُلّ به).

١٥. التلخيص ج٣/١٣٧ :

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام (إني وإياك وهذا النائم (علي ع) وهما - الحسن والحسين- لفي مكان واحد يوم القيامة).

١٦. التلخيص ج٣/١٣٦ :

عن زيد بن أرقم (أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب)

وفي ج٣/١٣٧ عن سعيد بن جبير (رض) (إن علياً حاملُ راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).

١٧. التلخيص ج٣/١٤٣ :

سُمع الحسن بن علي عليه السلام يقول، وهو يخطب، وذكر مناقب علي عليه السلام ومما قاله عليه السلام: (قُتل ليلة أُنزل القرآن، وليلة أُسري بعيسى، وليلة قُبض موسى عليهما السلام).

أقول: هذا بيان لشدة الملازمة بين استشهاده عليه السلام وبين نزول القرآن وكلاهما في ذات الليلة!!

وكذلك بيان الملازمة بين رحيله عليه السلام ورحيل رسولين عظيمين من أولي العزم عليهما السلام.

١٨. التلخيص ج٣/١٤٩ : الحديث الشريف

(فلو أن رجلاً صفن بين الركن والمقام، فصلى وصام، ثم لقي الله مبغضاً لأهل بيت محمد دخل النار).

١٩. التلخيص ج٣/١٢٤ :

عن أم سلمة (رض) قالت: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض).

٢٠. وفي ج٢/٤٨٢ : جاء ما يلي:

وإن في كتاب الله آية شريفة، لم يعمل بها أحدٌ أبداً، سوى علي بن أبي طالب عليه السلام، وهي آية النجوى المباركة (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسولَ فقدموا بيني يدي نجواكم صدقةً ذلك خيرُ لكم وأطهرُ...) المجادلة ١٢.

٢١. التلخيص ج٣/١٠٩ وحديث غدير خم:

عن الأعمش روى الحديث الشريف (... وإني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي، فانظروا كيف

تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، إن الله عز وجل مولاي، وأنا مولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي، فقال من كنت مولاه فهذا وليه) الحديث.

أقول: وبقية الحديث هو (اللهم وال من والاه وعادِ من عاداه) موجود في أصل حديث المستدرك - نفس الصفحة فوق - لكن الذهبي لخّصه بقوله (الحديث) أي الحديث أعلاه، ولم تَطِب نفسه لذكر دعاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام، فبتر الحديث!!!

٢٢. التلخيص ج٣/١٢٠:

قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعلي (أنت مني وأنا منك).

٢٣. التلخيص ج٣/١٣٧:

قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (اشتاقت الجنة إلى ثلاثة، علي وعمار وسلمان).

٢٤. التلخيص ج٣/١٢٥:

عن زيد بن أرقم قال: كانت لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبواب شارعة في المسجد، فقال صلى الله عليه وآله وسلم يوماً: سدّوا هذه الأبواب إلا باب علي، قال: فتكلم في ذلك

ناس (أي اعتراضوا على أمر رسول الله)!!!

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال (أما بعد فإني أُمرتُ بسد هذه الأبواب، غير باب علي فقال فيه قائلكم!! والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكن أُمرتُ بشيء فاتبعته).

وأقول: قوله صلى الله عليه وآله وسلم (أُمرتُ) أهو أمر عاطفة؟ أم أمر الله تعالى؟

٢٥. وفي ج٣/١٣٥ :

عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (أيكم يتولاني في الدنيا والآخرة؟ فقال لكل رجل منهم: أتتولاني في الدنيا والآخرة؟ فقال: لا، حتى مرّ على أكثرهم، فقال علي عليه السلام: انا أتولاك في الدنيا والآخرة، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أنت وليّي في الدنيا والآخرة).

وأقول: إن الإمام الذهبي - رغم تشدده البغيض في حجب فضائل آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم - لم يعلّق على الحديث الشريف مطلقاً.

٢٦. التلخيص ج٣/١٢٣ : مرفوعاً

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله) فاستشرف لها القوم – أي طلبوا الشرف ـ، وفيهم أبو بكر وعمر، فقال أبو بكر: انا؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: لا، فقال عمر: أنا؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ولكن خاصفُ النعل، فأتيناه فبشرناه، فلم يرفع رأسه، كأنه قد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وأقول: الإمام الذهبي لم يُعلّق عليه!!!

٢٧. التلخيص ج٣/١٤٢: مرفوعاً

عن حذيفة بن اليمان، روى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (وإن ولّيتموها علياً فهادٍ مهتدٍ، يقيمكم على صراط مستقيم)، ولا اعتراض للذهبي عليه!!

٢٨. التلخيص ج٣/١٢٦: مرفوعاً عن صحابي قال:

(سألت قثم بن عباس: كيف ورث علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من دونكم؟ قال: لأنه كان أولنا لُحوقاً وأشدّنا به لُزوقاً).

وفي الصفحة التالية: فقد ظهر أن علياً ورث العلم من النبي صلى

الله عليه وآله وسلم دونهم.

٢٩. تلخيص الذهبي ج١٢٦/٣ :

عن ابن عباس أنه قال علي عليه السلام: (لأقاتلن على ما قاتل عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى أموت، والله إني لأخوه ووليّه وابن عمه ووارث علمه، فمن أحقّ به مني؟) ولم يعلق عليه الذهبي!!.

الوقفة الثانية: وهي بعض شطحات الذهبي!

أقول: بعد إقراره لكل ما سبق من حجج بالغة - وكل واحدة هي نجمة ساطعة في سماء علي عليه السلام - نراه يكذّب الكثير من الأحاديث الشريفة التي جاءتنا بها مصادر أهل السنة، ووثقها الكثير من العلماء الذين شأنهم الدراية بالحديث!!! ومنها:

١ . (أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب، صليت قبل الناس بسبع) ج٣ /١١٢ التلخيص.

٢ . (أنا مدينة العلم وعلي بابها) ج١٢٦/٣.

٣ . الحديث الشريف (يا علي من فارقني فقد فارق الله، ومن فارقك فقد فارقني) ج١٢٤/٣.

٤ . الحديث الشريف (أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه) ج١٢٢/٣.

٥ . وفي التلخيص ج٢/٢٦٧ جاء (وأمر صلى الله عليه وآله وسلم علياً للصعود على كتفه، جنب الكعبة، لتحطيم صنم على ظهر الكعبة).

قال الذهبي: نظيف الإسناد ومتنه مُنكر. أ. هـ

وأقول: لعل الذهبي استكثر على الإمام علي عليه السلام صعودَه على منكب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كأنه لم يقرأ القرآن وقوله تعالى في آية المباهلة المباركة ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ... ﴾ آل عمران/٦١.

أليس علي عليه السلام هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنص القرآن؟، فلو كان صحابياً آخر، لصحّ القول: أن (المتن منكر)، لكن الهوى والمزاج هو الذي يقيّم الحديث في أعرافهم!وهذا ديدنهم!

٦ . والحديث الشريف (اللهم أدِر الحق معه حيث دار) التلخيص ج٣/١٢٤ كذّبه الذهبي لأنه يمسّ كرامة إمامه معاوية.

٧ . وكذّب قول صحابي في ج٣/١٢٩ عن أبي ذر(رض) (ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلف عن الصلوات،

والبغض لعلي بن أبي طالب)صحيح بشرط مسلم.

كأن الذهبي استكثر أن يكون بغضُهم لعلي عليه السلام علامةً من علامات النفاق، وهو يعلم أن علياً هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كما علمنا مما سبق.

٨ . وفي ج٣/١٢٩ الحديث الشريف (هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصورٌ من نصره، مخذولٌ من خذله، ثم مدّ بها صوته) صحيح الإسناد ولم يخرجاه. بينما الذهبي كذّبه

٩ . وفي ج٣/١٢٩ – ١٣٠ حديث علي عليه السلام حول تفسير الاية (إنما أنت منذر ولكل قومٍ هاد)، قال الإمام عليه السلام (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو المنذر، وأنا الهادي). فقد كذبه الذهبي.

١٠ . وفي ج٣/١٣٠ – ١٣١ حديث الطير المشوي، عن أنس، حين دعا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ربه، أن يُشرِكه في الطير المشوي الذي قُدم إليه، قائلا (أحب الخلق إليك). كذّبه الذهبي!

١١ . وفي ج٣/١٣٨ كذّب الحديث الشريف (أُوحي إلي في علي، أنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين).

١٢ . والذهبي كذّب قول الحسن عليه السلام لرجل سب علياً (والله إن لقيته وما أحسبك تلقاه يوم القيامة، لتجده قائماً على حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يذود عنه رايات المنافقين، بيده عصا من عوسج، حدّثنيه الصادق الصدوق صلى الله عليه وآله وسلم، وقد خاب من افترى).

أقول: لعل الذهبي نسي حديث الحوض الذي نقله البخاري ج٤/١٤٢، عندما يظهر يوم القيامة (رجل!)، فيُلقي جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قعر جهنم بالجملة!، فلا يبقى منهم إلا مثل همل النعم!، أي نفر قليل جداً جداً!!.

ونسي الآية الكريمة (ألقيا في جهنم كلّ كفار عنيد) ق/٢٤.

١٣ . في ج٣/١٣٩ الحديث الشريف الذي يخص أمرَ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعلي لقتال (الناكثين والقاسطين والمارقين)، وقال الذهبي: لم يصح!!. وأقول لأن القاسطين هم معاوية وأصحابه!!

١٤ . في ج٣/١٤١ من تلخيصه الحديث الشريف:

(النظر إلى علي عبادة)، (النظر إلى وجه علي عبادة). أنكرهما الذهبي.

قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد، وشواهده عن عبد الله بن

مسعود صحيحة، قال الذهبي: ذا موضوع وشاهده صحيح!!

١٥ . وفي ج٣/١٤٢ / عندما رغب عمر في زمن خلافته، في الزواج من أم كلثوم بنت الإمام علي عليه السلام فذكر الحديث الشريف (كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة، إلا ما كان من سببي ونسبي) قال عمر: فأحببت أن يكون بيني وبينه صلى الله عليه وآله وسلم نسب وسبب.

قال الذهبي: بل منقطع!! فكذب الحديث الذي يرويه عمر!، ولم يَعِب على السند بل على المتن!!

الوقفة الثالثة: وهي الأخيرة مع الإمام الذهبي

أقول لقد أنكر الذهبي الحديث الشريف المروي في المستدرك ج٣/١٣٥ ما نصه:

(يا علي، طوبى لمن احبك، وصدّق فيك، وويلٌ لمن أبغضك، وكذّب فيك)

قال الحاكم صحيح الإسناد ـ بينما الذهبي أنكره ـ علماً بأنه من رواية أحمد بن حنبل ـ فمن الواضح أن الذهبي لو صدّق هذا الحديث، فبالنتيجة أن الويل أصاب بني أمية!!ـ لبغضهم لعلي وأهل بيتهِ عليهم

السلام – وهذا ما لا يرضاه الذهبي، لولائه لبني أمية، وعدّهم خلفاء للنبي صلى الله عليه وآله وسلم على المسلمين!!.

وإني لأعجب من الذهبي! كيف يصدق الحديث الشريف، في صحيح البخاري عن أنس ج١/١٢ دار التربية.

(إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: حبُ الأنصار آيةُ الإيمان، وبغضُهم آيةُ النفاق)

ثم ينكر الحديث المروي عن أحمد بن حنبل، والمتعلق بحب علي عليه السلام – وقد علمنا من تلخيص المستدرك ج٣/١٣٦ عن زيد بن أرقم (أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب) واعترف الذهبي بصحته، ومن ثم أليس علي أسبق إيماناً وإسلاماً من الأنصار؟!!

ألم يقل الله تعالى مشيراً للسبق في كتابه العزيز: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ الواقعة/١٠ – ١١.

فمن سبق الناس إلى الإيمان بيوم فله فضل، ومن سبقهم بيومين فله فضل أكبر، وهكذا...ومن له هجرة فله فضل، ومن له هجرتان فله فضل أكبر!!

وهذا عليٌ أول ولد آدم تصديقاً وإيماناً بالنبي صلى الله عليه وآله

وسلم[1] لم يسبقه أحد، وأول ذكر على وجه الأرض عرض عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الإسلام فآمن بلا تريث، ولأنه ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منذ نعومة أظفاره، فهو لم يشرك بالله طرفة عين، وغيره ارتوى من الشرك والكفر إلى حد الذقن، وحتى إن بعضهم آذى المؤمنين الأولين من الرجال والنساء بشراسة وحدة طبع وصلف...ثم أسلم!! وهاك مثالاً على ذلك:

خذ المصدر أولا، فقد قرأت تحقيق كتاب (نظم الفوائد لما تضمنه حديث (ذو اليدين) من الفوائد) للحافظ خليل بن كيكلدي العلائي الفقيه الشافعي ت٧٦١ هـ، وهو من ٩٤٤ صفحة، وهو رسالة ماجستير، إعداد كامل شطيب الراوي، جاء في ص٤٣١ حول تأخر إسلام عمر، بعد أن كثر المسلمون!!، وزاد الضغط عليهم من قبل المشركين وأذاهم، ثم الهجرة للحبشة، هاك ما نصه حرفياً:

(وأيضاً فالذي ذكره ابن إسحاق وغيره: إن إسلام عمر بعد هجرة الناس للحبشة، قال ابن إسحاق (مرفوعاً) عن أم عبد الله بنت

---

(١) أسلم علي عليه السلام وهو ابن عشر سنين (ابن اسحاق) الذهبي ج١١١/٣ وعن زيد بن أرقم أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب، الذهبي ج١٣٦/٣.

أبي خيثمة قالت: والله إنا لندخل إلى ارض الحبشة، وقد ذهب عامر (زوجها) في بعض حاجاتنا، إذ وقف عمر وهو على شركه!!، قالت: وكنا نلقى منه البلاء!!، أذىً لنا وشدةً علينا!!، قالت: فقال (عمر): إنه الانطلاق يا أم عبد الله؟ فقلت: نعم والله لنخرجن في أرض الله، آذيتمونا وقهرتمونا!! حتى يجعل الله لنا مخرجاً.

فقال: صحبكم الله، ورأيت له رقة لم أكن أراها!! ثم انصرف، وقد أحزنه فيما أرى خروجنا، قالت: فجاء(زوجها) بحاجته تلك، فقلت له: يا أبا عبد الله، لو رأيت عمر آنفاً ورقته علينا!! فقال: طمعت في إسلامه؟ فقلت: نعم، فقال: لا يسلم الذي رأيت (عمر) حتى يسلم (حمار الخطاب)!!

قالت: يأساً منه لما كان يرى من غلظته وقسوته على الإسلام!!)[1] أ. هـ

أعود لما سبق فأقول: لماذا كذّب الذهبي الحديث الأول للرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟، حول (حب علي عليه السلام) وصدق الحديث الثاني حول (حب الأنصار) وكلاهما صحيح!!

هل كان ذلك بسبب تصديقه لعمرو بن العاص؟في روايته لحديث

---

(١) راجع سيرة ابن هاشم ق١ في إسلام عمر ج٢/٢٤٧ – ٢٤٨.

موضوع قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم جهاراً غير سر يقول:

(إن آل أبي... ليسوا بأوليائي إنما وليي الله وصالح المؤمنين) أم ماذا؟ راجع البخاري ج٤/٥٠ والكلمة المفقودة... تجدها في مصادر أخرى.

الوقفة الرابعة

أخرج مسلم في كتاب الإيمان من صحيحه، وابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة علي عليه السلام، ما نصه: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي رضي الله عنه: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق) (قال) وكان علي رضي الله عنه يقول: والله إنه لعهدُ النبي الأمي صلى الله عليه وآله وسلم أنه: لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق. أ. هـ.

وروى أحمد بن حنبل في مسنده ج٦ /٣٢٣ من حديث أم سلمة (رض) عن عبد الله قال: دخلت على أم سلمة، فقالت لي: أيُسبُ رسول الله فيكم؟ قال: قلتُ: معاذ الله!! أو سبحان الله!! أو كلمةٍ نحوها، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من سبّ علياً فقد سبني. أ. هـ.

أقول: وما أكثر من تظاهر بالإسلام، ممن ينكر العشرات من المصنفات التاريخية عند السنة التي تشير لسب معاوية وأصحابه علياً عليه السلام، وإجبار أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك شطراً من الزمن، ومن قُتل من المؤمنين جرّاء ذلك الكثير[١].

الوقفة الخامسة

أخرج ابن حجر في (الصواعق المحرقة) ص١٤١ قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

(والذي نفسي بيده، لا يؤمن عبدٌ بي حتى يحبني، ولا يحبني حتى يُحب ذويَّ)

ومعلوم أن أهل البيت عليهم السلام هم ذووه صلى الله عليه وآله وسلم، وعليٌّ عليه السلام منهم بلا جدال عند أهل القبلة، فهل ترى أن بني أمية أحبّوا ذويه صلى الله عليه وآله وسلم؟وهم الذين قتلوا ذويه صلى الله عليه وآله وسلم من بني هاشم وعلى رأسهم سيدا شباب أهل الجنة عليهما السلام، وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبايامن بلد إلى بلد، في مجزرة كربلاء ٦١هـ وغيرها الكثير!!

---

(١) مثال ذلك الصحابي حُجر بن عدي وأصحابه (رض)،وقبورهم في الشام عامرة بالزوار المؤمنين.

ليس من العسير عليك أن تجد من تسمّى بالإسلام، ويقول لـك: إن الذنب ذنب الحسين عليه السلام أخطأ بحـق الخلافـة الـشرعية!! فقـد قُتل بسيف جدّه صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم لأنـه تمـرد علـى ولي أمـره خليفة المسلمين!!

وشق عصا الطاعة، ونقول فأين حديث (هما ريحانتاي من الـدنيا) بنص البخاري ج٢/٣٠٦ وحديث (سيدا شباب أهل الجنة) وآيـة الـتطهير وآية المودة وآية المباهلة و...

الوقفة السادسة

١ . أخرج الترمذي في سننه ج٩/٣٤٢ عن أنـس: أن رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر بباب فاطمة رضي الله عنها ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر، يقول صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم: الـصلاة أهل البيت، إنما يريد الله ليذهب عـنكم الـرجس أهـل البيـت ويطهـركم تطهيراً. أ. هـ.

علمـاً أن لرسـول الله صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم تـسعة أبـواب أخـرى، ووراء كـل بـاب حليلـة ولم يخاطبـهن علـى أنهـن أهـل بيتـه أو يخاطبهن بآية التطهير مطلقاً!!

٢ . في (المطالب الغالية بزوائد المسانيد الثمانية) ج٣/٣٦٠

رُوي عن أبي الحمراء أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يجيء عند صلاة كل فجر، فيأخذ بعضادة هذا الباب، ثم يقول: (السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، ثم يقول صلى الله عليه وآله وسلم: الصلاة يرحمكم الله، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) قلت يا أبا الحمراء، من كان في البيت؟ قال: علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم.

الوقفة السابعة

أخرج الطبراني في معجمه الكبير ج٢/٣٤ عن أبي سعيد الخدري قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (مثلُ أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق).

وفي ص٣٩ عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى)، فقالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين أوجبت علينا مودتهم؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: (علي وفاطمة وإبناهما). أ. هـ.

ولم يقل صلى الله عليه وآله وسلم: بنو هاشم!!

ولعلك تجد مسلماً!! من لو أطلَعته على كتب ومصادر (حديث السفينة) بما يملأ سفينة نوح عليه السلام على أن يؤمن بهذا الحديث فلن يؤمن!، لا به ولا بغيره، وإذا آمن ببعض الحديث فسيصرفه عما أراد الله ورسوله، وسيقول لك هذه أحاديث موضوعة أو في سندها أحد الضعفاء...فالموعد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعترته الأبرار عليهم السلام عند الحوض يوم القيامة، يوم يُذاد الصحابة بأجمعهم إلى السعير، فلا يبقى منهم إلا مثل همل النعم.

وبالتأكيد من كان على شاكلتهم في الغي والضلال من التابعين وما بعدهم إلى يوم القيامة، وليس من الغلو إذا صدّقنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن من يبقى من أصحابه (أهل الحق) مثل عدد الأصابع، والباقون بالجملة في قعر جهنم، أنظر صحيح البخاري ج٤/١٤٢ (دار التربية).

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (بينما أنا قائمٌ، إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل[١] من بيني وبينهم، فقال: هلمّ، فقلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك

---

(١) ربما لا يعرفه أحد من أهل السنة!! لكننا نعرفه بشخصه الكريم فهو ذو الشأن العظيم (قسيم الجنة والنار) سلام الله عليه وهو أحد المعنيّين بقوله تعالى ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ سورة ق/٢٤.

على أعقابهم القهقرى، ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج من بيني وبينهم، فقال: هلمّ، قلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، فلا أرى يخلص منهم إلا مثل همل النعم)، صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وجاء في الحاشية: لا يخلُص منهم من النار إلا قليل، وهذا مُشعرٌ أنهم صنفان، كفار وعصاة (شيخ الإسلام).

وأقول: هم الصحابة بدليل (عرفتهم) و(ارتدوا بعدك).

راجع ما يلي بصدد الحديث الشريف أعلاه: ج١/٥٣، ج٤/١٤١ حديثين ج٤/٢٢١ ثلاثة أحاديث وفي ج١/٢٥٦ وفي ج٣/١٢٧ قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

(لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم) وفي ج٣/٨٤ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا ترجعوا بعدي كفاراً) وفي ج٤/٢٢٤ (لا تردوا بعدي كفاراً) وفي ج٤/٢٣٥ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (إنكم ستحرصون على الإمارة، وستكون ندامة يوم القيامة) ومعلوم أن من توابع النفاق هو الحرص على الإمارة، ومآلها السعير من معنى (الندامة) وفي ج١/١٨ قال ابن مليكة: (أدركت ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كلهم يخاف النفاق على نفسه)!!!

وأقول: هؤلاء من الذين أبانوا الخوف من النفاق!! ولكن الذين استبطنوا الكفر، ولم يُظهروه غدراً، وأظهروا الإيمان نفاقاً فعددهم من الصحابة ما لا يعلمه إلا الله تعالى (ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطُبع على قلوبهم فهم لا يفقهون) المنافقون /٣.

وفي ج٤/٢٣٠ قال الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان (رض) (إنما النفاق على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأما اليوم هو الكفر بعد الإيمان).

وأقول: كم هو مسكين الذي يقدس الصحبة والصحابة، الفاقدين للطاعة التامة لله وللرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ففي البخاري ج٣/٤٤ حيث لقي المُسيّب البرّاء بن عازب، فقال له: طوبى لك، صحبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبايعته تحت الشجرة، فقال يابن أخي إنك لا تدري ما أحدثنا بعده!!

وفي ج١/١٩٨ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (إنكم سترون بعدي أثرةً شديدة فاصبروا...) قال أنس: فلم نصبر!! وفي ج٣/٦٩ (فلم يصبروا)!!

ومنشأ اختلاف الأمة بالأساس، هو الإعراض عما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشأن الثقل الثاني (عترتي أهل

بيتي)، كما جاء في حديث الثقلين، وعشرات الأحاديث الشريفة الناطقة بمنزلتهم، التي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبثها هنا وهناك بين الفينة والفينة، وكذا الآيات الكريمة الدالة على فضلهم ومكانتهم، وكلها أهملت طوعاً وكرها، لهذا ترى عظيم أهل البيت الإمام عليّاً عليه السلام، كما في البخاري ج٥/٣ يقول عليه السلام: (أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة).

وأقول: لأي الأمور يكون علي عليه السلام أول من يجثو؟ من بين المليارات التي لا يعرفها إلا الله تعالى من ولد آدم، وما هي الخصومة التي ستُطرح في عرصات يوم القيامة؟ ما أعظمها من خصومة!! وما أكبرها!! وما أعظمها من حجة يومئذٍ وما أبلغها!! ويومئذٍ لمن الانتصار؟

عودٌ إلى بدء

قلنا فيما سبق طرحه، أن من أراد أن يفهم معنى الكلمة (أهل البيت) ومدلولها، عليه أن ينظر بإمعان بظرف المقولة، وحيث إن حديث الكساء المبارك أوضح دلالة على ذلك، كما روته أم المؤمنين (أم سلمة)، وكذلك عائشة من بعد أن تم تجميع العدد المطلوب من الذوات المقدسة بأمر الله تعالى خمسةً تحت الكساء، جللهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكساء بيديه الكريمتين، وأخذ طرفي الكساء، رافعاً يديه إلى

السماء، قائلاً (اللهم، هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً).

فنزل جبرائيل عليه السلام مستبشراً وقال: خذها يا محمد ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، استجابةً لدعاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

وجُعلت الشطر الأخير من الآية /٣٣ من سورة الأحزاب، بين ثنايا الآيات الشريفة ٢٨ ـ ٣٤ من سورة الأحزاب، والموجهة (خطاباً) لنساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بما في هذه الآيات الشريفة السبعة من تهديد ووعد ووعيد شديد ولحكمة بالغة، راجع هامش (٧)، وبذلك علمنا بأن آية التطهير قد نزلت بمعزل عن نزول سورة الأحزاب، فهي مخصوصة لأهل البيت عليهم السلام، كما في تأكيدات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كل مناسبة يذكرها بخصوصهم فقط، راجع الوقفة السادسة من (وقفات التأمل والفكر).

وأخيراً: لابد من الإشارة بكل وضوح إلى أن نص آية التطهير المباركة لو افترض رفعها من بين الآيات الكريمة الخاصة بنساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما تغير ولا اختل السياق مطلقاً، وهي نقطة مهمة جديرة بالملاحظة.

مسك الختام

الكساء المبارك سيبقى عطراً فواحاً في نفوس المؤمنين، وأنشودة خالدة على ألسنتهم أبد الدهر، لأن كل من دخله طاهرٌ مطهرٌ من الرجس، بنص كتاب الله تعالى، فهم على الفطرة النقية، لم يُشركوا بالله طرفة عين، ولم يعصوا الله مثقال ذرة قط.

وبذلك تطابقت آية التطهير المباركة مع ذواتهم المقدسة، وأما المؤمنون الآخرون من بني هاشم وأصحابه المنتجبون المخلِصون ونساؤه التقيات فكل له إيمان وفضل بدرجات.

وجميعاً إلى يوم الحشر دون مرتبة أهل الكساء عليهم السلام، فمن كان ساداته في الجنة (أهل البيت عليهم السلام) كما جاء في الصحاح فمن باب أولى هم ساداته في الدنيا.

﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ النساء /٥٤.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

تم الفراغ منه بعون الله تعالى

في يوم الاثنين ٢٢/ربيع الثاني/١٤٢١ هـ

الموافق ٢٤/٧/٢٠٠٠ م

عبد الله حسين الفهد

مصادر البحث

١ . القرآن الكريم.

٢ . صحيح البخاري / فتح الباري - دار التربية بغداد.

٣ . صحيح مسلم.

٤ . الترمذي في صحيحه وسننه.

٥ . ميزان الاعتدال في نقد الرجال للإمام الذهبي ت٧٤٧ هـ ق/٣ منه - تحقيق علي محمد البجاوي - دار إحياء الكتب العربية.

٦ . تلخيص الذهبي، المطبوع بهامش مستدرك الحاكم النيسابوري ج٢ وج٣.

٧ . النسائي / الخصائص العلوية.

٨ . جواهر العقدين / للسمهودي ج١/ق٢.

٩ . أحمد بن حنبل في سننه وما أخرجه أبو داود والدارمي في مقدمته.

١٠ . مسند أحمد ج٦.

١١ . ابن حجر في صواعقه المحرقة.

١٢ . المطالب الغالية بزوائد المسانيد الثمانية.

١٣ . الطبراني في معجمه ج٢.

١٤ . (نظم الفرائد لما تضمنه حديث ذو اليدين من الفوائد) للحافظ خليل بن كيكلدي العلائي الفقيه الشافعي وتحقيقه، بقلم: كامل شطيب الراوي (رسالة ماجستير).

١٥ . حياة الحيوان الكبرى. للإمام الدميري، ج١ منه.

١٦ . الخطوط العريضة. للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الأثني عشرية. للكاتب السلفي محب الدين الخطيب.

المحتويات

نص كتاب القول الفصل في الآل والأهل

وقفات تأمل وفكر

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

ت	اسم الكتاب	تأليف
١	السجود على التربة الحسينية	السيد محمد مهدي الخرسان
٢	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية	
٣	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو	
٤	النوران ـ الزهراء والحوراء عليهما السلام ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٥	هذه عقيدتي ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٦	الإمام الحسين عليه السلام في وجدان الفرد العراقي	الشيخ علي الفتلاوي
٧	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان	الشيخ وسام البلداوي
٨	الجمال في عاشوراء	السيد نبيل الحسني
٩	ابكِ فإنك على حق	الشيخ وسام البلداوي
١٠	المجاب بردّ السلام	الشيخ وسام البلداوي
١١	ثقافة العيدية	السيد نبيل الحسني
١٢	الأخلاق (تحقيق: شعبة التحقيق) جزآن	السيد عبد الله شبر
١٣	الزيارة تعهد والتزام ودعاء في مشاهد المطهرين	الشيخ جميل الربيعي
١٤	من هو؟	لبيب السعدي
١٥	اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟	السيد نبيل الحسني

١٦	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
١٧	أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم	السيد نبيل الحسني
١٨	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق)	السيد محمدحسين الطباطبائي
١٩	الحيرة في عصر الغيبة الصغرى	السيد ياسين الموسوي
٢٠	الحيرة في عصر الغيبة الكبرى	السيد ياسين الموسوي
٢١ - ٢٣	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) - ثلاثة أجزاء	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٤	القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ وسام البلداوي
٢٥	الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة	السيد محمد علي الحلو
٢٦	قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ حسن الشمري
٢٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية	السيد نبيل الحسني
٢٨	موجز علم السيرة النبوية	السيد نبيل الحسني
٢٩	رسالة في فن الإلقاء والحوار والمناظرة	الشيخ علي الفتلاوي
٣٠	التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمي (LC)	علاء محمد جواد الأعسم
٣١	الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام	السيد نبيل الحسني
٣٢	الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٣	الخطاب الحسيني في معركة الطف - دراسة لغوية وتحليل	الدكتور عبد الكاظم الياسري
٣٤	رسالتان في الإمام المهدي	الشيخ وسام البلداوي
٣٥	السفارة في الغيبة الكبرى	الشيخ وسام البلداوي
٣٦	حركة التاريخ وسننه عند علي وفاطمة عليهما السلام (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٧	دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء – بين	السيد نبيل الحسني

	النظرية العلمية والأثر الغيبي (دراسة) من جزءين	
٣٨	النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام ـ الطبعة الثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٣٩	زهير بن القين	شعبة التحقيق
٤٠	تفسير الإمام الحسين عليه السلام	السيد محمد علي الحلو
٤١	منهل الظمآن في أحكام تلاوة القرآن	الأستاذ عباس الشيباني
٤٢	السجود على التربة الحسينية	السيد عبد الرضا الشهرستاني
٤٣	حياة حبيب بن مظاهر الأسدي	السيد علي القصير
٤٤	الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها	الشيخ علي الكوراني العاملي
٤٥	السقيفة وفدك، تصنيف: أبي بكر الجوهري	جمع وتحقيق: باسم الساعدي
٤٦	موسوعة الألوف في نظم تاريخ الطفوف ـ ثلاثة أجزاء	نظم وشرح: حسين النصار
٤٧	الظاهرة الحسينية	السيد محمد علي الحلو
٤٨	الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين عليه السلام	السيد عبد الكريم القزويني
٤٩	الأصول التمهيدية في المعارف المهدوية	السيد محمد علي الحلو
٥٠	نساء الطفوف	كفاح الحداد
٥١	الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد	الشيخ محمد السند
٥٢	خديجة بنت خويلد أُمّة جُمعت في امرأة – ٤ مجلد	السيد نبيل الحسني
٥٣	السبط الشهيد – البُعد العقائدي والأخلاقي في خطب الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي

٥٤	تاريخ الشيعة السياسي	السيد عبد الستار الجابري
٥٥	إذا شئت النجاة فزر حسيناً	السيد مصطفى الخاتمي
٥٦	مقالات في الإمام الحسين عليه السلام	عبد السادة محمد حداد
٥٧	الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني	الدكتور عدي علي الحجّار
٥٨	فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين	الشيخ وسام البلداوي
٥٩	نصرة المظلوم	حسن المظفر
٦٠	موجز السيرة النبوية – طبعة ثانية، مزيدة ومنقحة	السيد نبيل الحسني
٦١	ابكِ فانك على حق – طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٦٢	أبو طالب ثالث من أسلم – طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٦٣	ثقافة العيد والعيدية – طبعة ثالثة	السيد نبيل الحسني
٦٤	نفحات الهداية - مستبصرون ببركة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ ياسر الصالحي
٦٥	تكسير الأصنام - بين تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعتيم البخاري	السيد نبيل الحسني
٦٦	رسالة في فن الإلقاء - طبعة ثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٦٧	شيعة العراق وبناء الوطن	محمد جواد مالك
٦٨	الملائكة في التراث الإسلامي	حسين النصراوي
٦٩	شرح الفصول النصيرية - تحقيق: شعبة التحقيق	السيد عبد الوهاب الأستراباذي
٧٠	صلاة الجمعة– تحقيق: الشيخ محمد الباقري	الشيخ محمد التنكابني
٧١	الطفيات - المقولة والإجراء النقدي	د. علي كاظم

		المصلاوي
٧٢	أسرار فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام	الشيخ محمد حسين اليوسفي
٧٣	الجمال في عاشوراء - طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني
٧٤	سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم	السيد نبيل الحسني
٧٥	اليحموم، - طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٧٦	المولود في بيت الله الحرام: علي بن أبي طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟	السيد نبيل الحسني
٧٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية - طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني
٧٨	ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم	السيد نبيل الحسني
٧٩	علم الإمام بين الإطلاقية والإشائية على ضوء الكتاب والسنة	صباح عباس حسن الساعدي
٨٠	الإمام الحسين بن علي عليهما السلام أنموذج الصبر وشارة الفداء	الدكتور مهدي حسين التميمي
٨١	شهيد باخمرى	ظافر عبيس الجياشي
٨٢	العباس بن علي عليهما السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٣	خادم الإمام الحسين عليه السلام شريك الملائكة	الشيخ علي الفتلاوي
٨٤	مسلم بن عقيل عليه السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٥	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق) — الطبعة الثانية	السيد محمدحسين الطباطبائي
٨٦	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان - طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي

٨٧	المجاب برد السلام - طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٨٨	كامل الزيارات باللغة الانكليزية (Kamiluz Ziyaraat)	ابن قولويه
٨٩	Inquiries About Shi'a Islam	السيد مصطفى القزويني
٩٠	When Power and Piety Collide	السيد مصطفى القزويني
٩١	Discovering Islam	السيد مصطفى القزويني
٩٢	دلالة الصورة الحسية في الشعر الحسيني	د. صباح عباس عنوز
٩٣	القيم التربوية في فكر الإمام الحسين عليه السلام	حاتم جاسم عزيز السعدي
٩٤	قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ حسن الشمري الحائري
٩٥	تيجان الولاء في شرح بعض فقرات زيارة عاشوراء	الشيخ وسام البلداوي
٩٦	الشهاب الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب عليهما السلام	الشيخ محمد شريف الشيرواني
٩٧	سيد العبيد جون بن حوي	الشيخ ماجد احمد العطية
٩٨	حديث سد الأبواب إلا باب علي عليه السلام	الشيخ ماجد احمد العطية
٩٩	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام، الطبعة الثانية	الشيخ علي الفتلاوي
١٠٠	هذه فاطمة عليها السلام - ثمانية أجزاء	السيد نبيل الحسني
١٠١	وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته	السيد نبيل الحسني
١٠٢	الأربعون حديثا في الفضائل والمناقب- اسعد بن إبراهيم الحلي	تحقيق: مشتاق المظفر

١٠٣	الجعفريات - جزآن	تحقيق: مشتاق المظفر
١٠٤	نوادر الأخبار - جزآن	تحقيق: حامد رحمان الطائي
١٠٥	تنبيه الخواطر ونزهة النواظر - ثلاثة أجزاء	تحقيق: محمد باسم مال الله
١٠٦	الإمام الحسين عليه السلام في الشعر العراقي الحديث	د. علي حسين يوسف
١٠٧	This Is My Faith	الشيخ علي الفتلاوي
١٠٨	الشفاء في نظم حديث الكساء	حسين عبدالسيد النصار
١٠٩	قصائد الاستنهاض بالإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه	حسن هادي مجيد العوادي
١١٠	آية الوضوء وإشكالية الدلالة	السيد علي الشهرستاني
١١١	عارفاً بحقكم	السيد علي الشهرستاني
١١٢	شمس الإمامة وراء سحب الغيب	السيد هادي الموسوي
١١٣	Ziyarat Imam Hussain	إعداد: صفوان جمال الدين
١١٤	البشارة لطالب الاستخارة للشيخ احمد بن صالح الدرازي	تحقيق: مشتاق المظفر
١١٥	النكت البديعة في تحقيق الشيعة للشيخ سليمان البحراني	تحقيق: مشتاق المظفر
١١٦	شرح حديث حبنا أهل البيت يكفر الذنوب للشيخ علي بن عبد الله الستري البحراني	تحقيق: مشتاق صالح المظفر

١١٧	منهاج الحق واليقين في تفضيل علي أمير المؤمنين للسيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي	تحقيق: مشتاق صالح المظفر
١١٨	قواعد المرام في علم الكلام، تصنيف كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني	تحقيق: أنمار معاد المظفر
١١٩	حياة الأرواح ومشكاة المصباح للشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي الكفعمي	تحقيق: باسم محمد مال الله
١٢٠	باب فاطمة عليها السلام بين سلطة الشريعة وشريعة السلطة	السيد نبيل الحسني
١٢١	تربة الحسين عليه السلام وتحولها إلى دم عبيط في كربلاء	السيد علي الشهرستاني
١٢٢	يتيم عاشوراء من أنصار كربلاء	ميثاق عباس الحلي
١٢٣	The Aesthetics of ‘Ashura	السيد نبيل الحسني
١٢٤	نثر الإمام الحسين عليه السلام	د. حيدر محمود الجديع
١٢٥	قرة العين في صلاة الليل	الشيخ ميثاق عباس الخفاجي
١٢٦	من المسيح العائد إلى الحسين الثائر	أنطوان بارا
١٢٧	ظاهرة الاستقلاب في عرض النص النبوي والتاريخ	السيد نبيل الحسني
١٢٨	الإستراتيجية الحربية في معركة عاشوراء: بين تفكير الجند وتجنيد الفكر	السيد نبيل الحسني
١٢٩	النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومستقبل الدعوة	مروان خليفات
١٣٠	البكاء على الحسين عليه السلام في مصادر الفريقين	الشيخ حسن المطوري

١٣١	تفضيل السيدة زهراء على الملائكة والرسل والأنبياء	الشيخ وسام البلداوي
١٣٢	The Prophetic Life A Concise Knowledge Of History	السيد نبيل الحسني
١٣٣	معاني الأخبار للشيخ الصدوق	تحقيق: السيد محمدكاظم
١٣٤	ضياء الشهاب وضوء الشهاب في شرح ضياء الأخبار	تحقيق: عقيل عبدالحسن